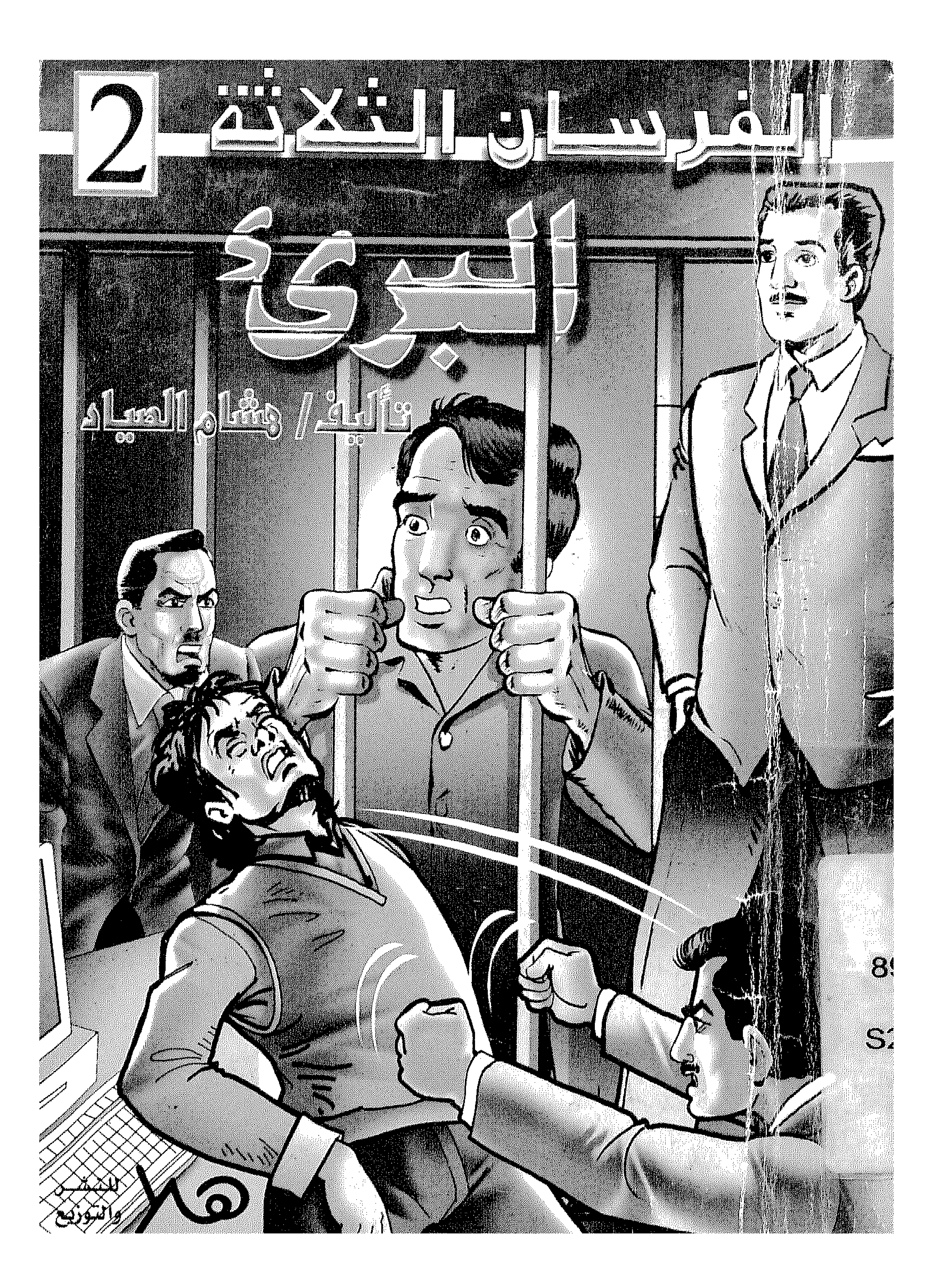
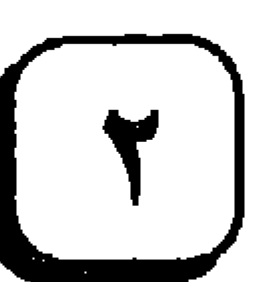


الفرسان الثلاثة 2
البرئ
تأليف/ هشام الصياد
هلا للنشر والتوزيع

سلسلة (الفرسان الثلاثة) ... ؟!



في

البرئ

تأليف

هشام الصياد

اســـم الكتاب : البـــرئ
إعـــــداد : هشام الشربينى
الناشـــــر : هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حجازى الصحفيين – الجيزة
تليفـــــون : 3041421 فاكس : 3449139
رقـم الإيـداع : 2003/16829
الترقيـم الدولى : 977 - 356 - 049 - x
تصميم الغلاف :
الإخـراج الفنى :
طباعـــــة : شركة الجلال للطباعة

الطبعة الأولى

1424 هـ 2004 م

مقـدمة

صديقى ... صديقتى

هل فكرت ذات يوم فى مساعدة العدالة ؟

هل حاولت يومًا مساندة الأبرياء ؟

هل شاركت مرة فى تقديم أحد الجناة للمحاكمة ؟

هل خضـت ذات يوم مغـامرات مثـيرة وتتـبعت لـصوص وأفاقين وطاردت مجرمين ؟

هل قمت برسم الخطط المُحكمة للوصول إلى الحقيقة ؟

هل حاولت ذات مرة حل أحد الألغاز الصـعبة المعقدة التى حيرت المجتمع من حولنا ؟

إذا كانت إجابتك هى (لا) فهذا الكتيب يتيح لك الفرصة فى مساعدة العدالة ومساندة الأبرياء وكشف الجناة ومطاردة اللصوص وحل الألغاز الصعبـة من خلال هذه السلسلة الجديدة التى أطلقنا

عليها إسم . . . . (رجل العدالة) والتى نتعرف من خلالها على صديقنا الجديد (مختار يسرى) ذلك المحامى النشط الذى يسعى لمساعدة العدالة وكشف اللصوص والمجرمين والوقوف بجوار الأبرياء والمظلومين وذلك من خلال مغامراته المثيرة التى يخوضها من أجل الحق مع خطيبته (نورا) الصحفية الشابه التى تعمل فى قسم الحوادث مع زميلها (مازن) المصور الصحفى خفيف الظل. . .

ولكن مهلاً : إن صديقنا (مختار) له مبدأ مختلف فى مغامراته فهو يكره أن يفكر ويبحث ويخوض المغامرات وحده بينما تجلس أنت عزيزى القارئ بجوار المدفأة تقرأ مذكراته فى كتيب دون أن تبذل معه ولو مجهود بسيط تشارك به فى الوصول للحقيقة . .

لذا فقد قرر (مختار) أن يترك نهاية كل كتيب مفتوحة دون أن يدلى بإسم الجانى لأنك أنت الذى ستكمل الكتيب وتكتب نهايته بنفسك . .

ربما كان طلبًا غريبًا ولكنه مثير يستحق التجربة . . .

ما رأيكم فلنجرب ؟ حسنًا هيا بنا ...



1 الزائـرة الغامضـة

تقدمت بخطوات بطيئة متـرددة نحو ذلك المبنى الشاهق الذى نقشت أعلى قمتـه عبارة تشير إلى أنه مبنى إحـدى الجرائد الهامة قبل أن تتوقف لتلتقط أنفاسهـا المتلاهثة من فرط التعب والإنفعال وتجفف حبيبـات العرق المنهمر فوق جبهتـها رغم البرودة الشديدة التى يتسم بها الطقس فى ذلك اليـوم من أيام الشتاء القارس ، ثم أكملت مسـيرتها حتى أصبـحت قاب قوسين أو أدنى من المدخل الرئيـسى لمبنى الجـريدة فـدلفت على الفـور بعـد أن تغلبت على ترددها وتوترها وفـاجئـها صـوت مـوظف الأمن يهتف بصـوت جهورى :

● أى خدمة ؟

إلتفـتت إليه السيدة الـتى لم تتجاوز الثلاثين بـعينين منهكتين ووجه شاحب بدا فى الستين من العـمر وقالت بصوت واهن يكاد يسمع : أريد مقابلة الأستاذة (نورا) .

رمقها الرجل بنظرة فاحصة أكـدت له رقة حالها من ملابسها المتواضعة وحذاءها المتهالك وسألها فى استنكار :

- الأستاذة (نورا) محررة قسم الحوادث بالجريدة ؟

أومأت السيدة برأسها علامة الإيجاب قائله :

- نعـم يا سيدى . . هى بعينها .

غسلها الرجل مرة أخرى بنظرة فاحـصة قبل أن يسألها بلهجة جادة : لماذا ؟

أجابته فى إقتضاب : مسألة شخصية .

هم الرجل بأن يقـول شـيـئًـا ولكنه آثر الصـمت وإتجـه فى خطوات متكاسلة نحـو الهاتف الموضوع بالقرب منه وطـلب رقمًا ما ثـم وضع السمـاعة على أذنه وإنتظر قليـلاً وهو يرمق السـيدة بنظرة جانبـية مليـئة بالدهشة والإسـتنكار ثم إرتسمت فـوق ثغره نصف إبتسامة هاتفًا : مـرحبا يا أستاذه (نورا) ، هناك سيدة تريد أن تقابلك .

صمت برهة ثم عاد يقول : تقول أمر شخصى .

صمت مرة أخرى ليسمع لحديث (نورا) على الطرف الآخر ثم قال : لا أعتقد أنها إحدى أقربائك أو صديقاتك .

قال هذه العبارة ثم إستطرد فى همس حتى لا تسمعه السيدة : يبدو أنها سيدة مسكينة تبحث عن فرصة عمل أو شىء من هذا القبيل .

صمت برهة ثم عاد يقول بصوته الجهورى الرنان :

أدعها تصعد ؟ حسنًا .. حسنًا .. مع الشكر .

وضع السماعة ثم دعا السيدة بالتفضل بعد أن طلب منها إثبات شخصية ، وبالفعل صعدت السيدة إلى مكتب (نورا) التى كانت غارقة فى أوراقها ومراجعها ومقالاتها المتناثرة فى كل مكان فوق سطح مكتبها الضخم وما أن رأت السيدة حتى رفعت عينيها إليها وعدلت من منظارها الطبى الأنيق ورسمت فوق ثغرها إبتسامة ودود وأشارت بيدها علامة التفضل قائلة بصوت ملائكى : أهلا بك .. تفضلى .

تقدمت السيدة بخطوات مترددة وهى ترمق (نورا) بنظرات نارية مليئة بالكراهية والبغضاء ثم جلست فوق أقرب مقعد قابلها وهى تلهث من فرط التعب والإنهاك وظلت صامتة لا تنبس ببنت

شـفه فـسـألتهـا (نورا) وهى تزيح خـصلة من شـعرها الأسـود المسترسل إلى الوراء قائله :

● هل من خدمة أؤديها لك يا سيدتى ؟

أجابتها السيدة بلهجة مليئة بالغضب . . نعم .

سألتها (نورا) فى مودة : تحت أمرك ؟

صاحت السيدة فى ثورة : لماذا ؟

قطبت (نورا) حاجبيها متسائلة : لماذا ماذا ؟

قالت السيدة : لماذا فعلت بنا ذلك ؟

تساءلت (نورا) مرة أخرى : لا أفهم ماذا تقصدين .

أجابتها السيدة بقولها : أقدم لك نفسى أنا زوجة (صالح)

زوت (نورا) ما بين حاجبيها مرددة : صالح ؟

قالت السـيدة على الفور : أمـين معمل الأبحـاث المتهم فى قضية سرقة اليورانيوم المُشع .

إتسعت عينًا (نورا) وأطلقت صيحـة تنم عن تذكرها الإسم قبل أن تقـول : آه . . نعم نعم . . تذكرته فقـد تابعت الموضوع ونشرت الكثير عنه و . . .

قاطعتها السيدة فى حدة : وساعدت على إتهام زوجى وهدم بيتى وتشريد أبنائى .

قالت (نورا) وهى تعبث بأناملها فى خصلات شعرها فى حركة لا شعورية : ولكننى كتبت كل ما قيل فى هذه الجريمة وكل الدلائل ضد زوجك والجميع أجمعوا على أنه المسئول الوحيد عن فقد مادة اليورانيوم أو سرقتها .

هتفت السيدة فى صرامة : ونسيت أن المتهم برئ حتى تثبت إدانته ؟ إن المقالات التى كتبتها عن زوجى أثارت الرأى العام ضده وجعلته متهم فى نظر الجميع حتى قبل أن تثبت عليه التهمة بصورة حتمية ومؤكدة .

لقد قمت بوصف زوجى وكأنه مجرم أثيم ضليع فى الإجرام لا مجرد موظف بسيط رب أسرة ، الجميع يشهدون له بالأمانة وحُسن الخلق ، يسعى لكسب قوت يومه بالحلال ولم يطمع أبداً فى المال الحرام .

قالت هذه العبارة وصمتت برهة لتلتقط أنفاسها المتلاهثة ثم أردفت تقول : صدقينى يا أستاذه لقد عاشرت (صالح) سنوات

عديدة وعرفته جيدًا . . (صالح) مستحيل أن يرتكب هذه الجريمة الشنعاء . . مستحيل .

قالت (نورا) : أنا لم أقصد الإساءة لزوجك وأعلم أنه ما زال محجوزًا على ذمة التحقيق وأن القضاء لم يقل كلمته بعد ولكن كل زملائه ورؤسائه أكدوا أنه المسئول عما حدث . وهذا ما كتبته .

همت السيدة بأن تقول شيئًا ولكن منعها صوت دقات الباب فهتفت (نورا) تدعو الطارق بالدخول وفُتح الباب ودلف منه (مازن) بجسده الضخم ، وآلته الفوتوغرافية التى لا تفارقه وألقى التحية على (نورا) وضيفتها قائلاً فى مرح : معذرة . . لم أكن أعلم أن لديك ضيوفًا .

قالت (نورا) وهى تشير إلى السيدة الجالسة أمامها : إنها زوجة (صالح) أمين معمل الأبحاث الذى كتبنا عنه فى الأسبوع الماضى .

رمق (مازن) السيدة بنظرة فاحصةقبل أن يقول :

● نعم . . نعم . . لقد قمت بإلتقاط بعض الصور للمعمل وعدد العاملين به و . . .

قاطعتـه السيدة فى حدة : هذا هو كل مـا يهمك ولا يهمك أن تصل ببرئ إلى السجن . . أليس كذلك ؟؟؟

إبتلع (مازن) ريقـه الجاف بصـوت مسـموع ثم إلتـفت إلى زميلته وسألها : : هل صدر حكم ضد (صالح) ؟

حركت (نورا) رأسها يمينًا ويسـارًا علامة النفى دون أن تنبس ببنت شفـه فقـالت السيدة فى غـضب : كلا يا أسـتاذ وهذه هى المشكلة إذ كيف تصدرون حكمكم أنتم قبل حكم المحكمة ؟

شعر (مازن) بالخجل الشديد وهم بأن يقـول شيئًا ولكن آثر الصمت عندما قالت (نورا) محدثة زوجة أمين المعمل : تأكدى يا سيدتى أن المقالات التى قمت بكتابـتها والصور التى نشرها زميلى لا يمكن أن تضر زوجك بشىء فنحن نقلنا الصـورة كما وجدناها ونشرنا أقـوال الموجودين على مـسرح الجـريمة كما هـى تمامًا ولم نضيف أو ننقص كلمـة واحدة ، وأعدك إننى لن أكـمل النشر إلا بعد أن نتأكد من براءة زوجك أو إدانته .

سادت لحظة من الصمت قطعتها السيدة بقولها :

● أريد منك طلبًا وأرجو ألا يكون ثقيلاً عليك . .

سألتها (نورا) فى إهتمام : تفضلى . . ماذا تريدين ؟

قالت السيـدة بصوت واهن : أرجو أن تساعـدينى فى صرف بعض المستحقات المالية الخاصة بزوجى حيث أنه عائلنا الوحيد ولا أملك قوت يومى ولا قـوت أولادى الصغار كمـا أننى ليس معى نقودًا كى أوكل له محاميًا للدفاع عنه ولا أدرى ماذا أفعل ؟

قالت هذه العبارة وأزرفت الدمع فى حزن وأسى .

أجابتها (نورا) بقولها : إطـمئنى يا سيدتى سـوف أفعل ما بوسعى لـمساعدتك من أجل أبنـاءك وتأكدى أننى سأقـف بجانب زوجك إذا كان بريئًا بالفعل وسأوكل له أكفأ المحامين .

نهضت السيدة فى تثاقل وصافحتها وهى تكرر عبارات الشكر والدعاء لها بالتـوفيق ثم إستدارت منصرفـة بعد أن حيت **(مازن)** الذى إلتفت إلى زميلته قائلاً : ترى هل ظلمنا زوجها بحق ؟

أجابته (نورا) : كلا بالطبع فقد كتبت ما قاله زملاء **(صالح)** وبأمانة وحيادية شديدة .

قالت هذه العـبارة وصمتت بـرهة ثم أردفت تقول فى همس وكأنهـا تحدث نفسـها : ولكنى أشعـر أن هذه السيدة صـادقة فى أقوالها .

سألها (**مازن**) : ماذا تقصدين ؟

أجابته : ربما كان (**صالح**) برئ حقًا .

قال (**مازن**) : ولكن كل الدلائل ضده .

هتفت (**نورا**) : فى حماس : إن عملنا فى مجال صحافة الحوادث يؤكد أن الجانى أحيانًا يكون أبعد الناس عن الشبهات يا (**مازن**) .

أجابها (**مازن**) بقوله : هذا صحيح ولكن . . .

قاطعته (**نورا**) : ولكنى عندى من يستطيع حل هذا اللغز والتأكد إما من براءة (**صالح**) أو إدانته .

سألها (**مازن**) : تقصدين (**مختار**) خطيبك أليس كذلك ؟

أجابته بقولها : هو بعينه . . . (**مختار يسرى**) .

وتردد صدى صوتها عبر جدران الغرفة وكأنها تُحيّ بطلنا المحامى الهُمام .

*****

2 مهمة إنسانية

جلس (مختار) خلف مكتبه المزين سطحه **بقاز** به بعض الزهور الملونة ، وعدد من اللعب والعرائس القطنية المحببة إلى نفسه بجسده الرياضي وملامحه الشرقية الأصيلة ، والحاجبان الكثيفان ، والشارب الكث المنمق ، بينما جلست (نورا) أمامه تستمع إلى حديثه الذى بدأه بقوله : زوجة (صالح) معها حق فالمتهم برئ حتى تثبت إدانته .

قالت (نورا) : ولكنك قرأت المقال وتأكد أننى لم أكتب إلا ما نطق به العاملين فى المعمل أى زملاء (صالح) أنفسهم .

شبك (مختار) أصابع راحتيه أمام وجهه قبل أن يقول : وما أدراك أن ما ذكره هؤلاء هى الحقيقة بعينها ؟ ألم يكن محتمل أن يكون بعضهم أو حتى أحدهم يكذب لغرض ما فى نفسه ؟

أومأت (نورا) برأسها علامة الإيجاب وهى تردد فى خفوت : معك حق يا (مختار) فلقد شعرت بنبرة الصدق فى حديث زوجة (صالح) هذه ولابد أن نقدم لها ولزوجها يد المساعدة .

عقد (مختار) ساعديه أمام صدرة وارتسمت فوق ثغرة ابتسامة هادئة قبل أن يقول : ليس قبل أن نتأكد من براءته يا (نورا) فيجب ألا نسير وراء مشاعرنا وعواطفنا فى أمور خطيرة كجرائم السرقة مثلاً .

أجابته (نورا) على الفور : هذا صحيح يا (مختار) ولذا فقد وعدتها بأنك ستتولى الدفاع عن زوجها إذا ما تأكدت من براءته .

قال (مختار) وهو يعبث بدميه صُنِعت من القطن تمثل شخصية دونالد دوك كانت فوق سطح مكتبه :

- حسنًا يا (نورا) ففى الغد سوف أقوم بمقابلة (صالح) وأستمع منه لتفاصيل الحادث .

إبتسمت (نورا) إبتسامة شكر وهى تردد :

- أشكرك يا (مختار) .

مال (مختار) بجسده إلى الأمام واقترب برأسه من (نورا) قائلاً فى همس : بل الشكر لك أنتِ لأنك تدفعينى لتبنى تلك القضايا التى تساعد وتساند العدالة وتظهر براءة المظلومين .

قال هذه العبارة ثم أضاف فى رومانسـية بالغة إحدى عبارات الغزل الذى يتـبادلها المُحبين فـتورد وجه (نورا) خجلاً وأطرقت برأسهـا وهى تمتم فى خفوت أقـرب إلى الهمس ببـعض كلمات الحب .

وبدأت مهـمة البحـث عـن الجـانى سـارق مادة اليـورانيوم المشع . . .

ترى من هو ؟

****



3 لقـاء مـع المتهـم

جلس (مختـار) فى الغرفـة المخصصة لحـجز المتهـمين أمام (صالح) أمين معمل الأبحاث والمتهم الأول فى جريمة إختفاء مادة اليورانيـوم المشع وراح صديقنا يتفرس مـلامحه جيـداً حيث كان رجلاً فى الأربعين من العمر تقريبًا ، ولكن شعره الأشيب صَوره وكـأنه أكـبـر من ذلك السن بكثـيـر ، شـاحب الوجـه ، زائغ النظرات، نحيلاً بصورة ملحوظة ، كـان يشعر بالخوف أول الأمر ولكنه سرعان مـا إطمأن لمختار الذى عرف كـيف يكسب وده بعد أن أفهمه أنه جاء لمساعدته وإثبات براءته إذا كان بريئًا بالفعل وهنا صاح (صالح) فى نبرة أسى : إننى برى يا سيدى . . أقسم لك إننى برئ .

ربت (مختار) على كتفه قائلاً : إهدأ يا (صالح) وإحك لى ما حدث بالتفصيل .

إبتلع (صالح) ريقه الجـاف وشرد ببـصره إلى أعلى وكـأنه

يتذكر أحداث من عشرات السنين لا من أسبوع واحد على الأكثر قبل أن يقول : منذ عدة أسابيع وصلت للمعمل مادة يورانيوم مشع داخل صندوق صغير من الرصاص حتى يحفظه ولا يضر أحد فهو مادة عازلة وتم الإحتفاظ بذلك الصندوق داخل خزينة خاصة مثبته فى أحد جدران المعمل ومفتاحها الوحيد معى بصفتى المسئول عن المعمل وعن الأدوات والمواد الكيميائية الموجودة بداخله .

أومأ (**مختار**) برأسه علامة الإيجاب دون أن ينبس ببنت شفه فأكمل (**صالح**) حديثه بقوله : وفى الأسبوع الماضى حضرت إلى المعمل فى موعد مبكر كعادتى ولم يكن هناك أحد سوى عم (**ربيع**) المسئول عن نظافة المكان وكان قد انتهى من عمله حيث إعتاد مسئول الأمن أن يفتح له باب المعمل الرئيسى فيدخله ويقوم بتنظيف المعمل فى ساعة مبكرة قبل وصول الموظفين والباحثين العاملين بالمعمل .

عقد (**مختار**) ساعديه أمام صدره قبل أن يسأله :

- وماذا حدث بعد ذلك يا (**صالح**) ؟

أجابه (**صالح**) بقوله : كان كل شىء على ما يرام وألقيت

تحية الصباح على عم (ربيع) قبل أن ينتهى تمامًا من عمله ويغادر المعمل ، وقمت بترتيب بعض الأدوات والأجـهزة الخاصة . فوق منضدة التـحضيـر الوحيدة بالمعـمل والتى اشتروها منذ أسـبوعين حـيث كانت نظـيفـة وجمـيلة وأردت الإحـتـفاظ بـبـعض المواد الكيماوية داخل خـزانة المعمل حتى لا تُفقـد ، وبالفعل أخرجت سلسلة المفاتيح من جيب سـترتى وفتحت الخزانة ونبض قلبى فى عنف وكـاد يرتج بين ضلوعى إذ كـانت الخزانـة خاوية تمامًـا من صندوق الرصاص الذى يحـوى مادة اليورانيوم المشع ، وشـعرت برأسى يكاد ينفجر والعرق ينهمر من جبهتى بلا توقف .

راح (مختار) يعبث بأنامله فى شاربه الكث قائلاً :

● وماذا حدث بعد ذلك ؟

أكمل (صالح) حديثـه وقد إكتـسى صوته بنبـرة توتر لمجرد إسترجـاعه ذلك الحدث الرهيب . مسـتطردًا : وفى أقل من ثانية دلف إلى المعمل الدكـتور (شوقى) وهو أحد الـباحثين بالمـعمل وسألنى عما حـدث فقصصت له حكايتى فاقـترب فى سرعة من الخزانة الفـارغة والتـفت إلىّ بعينين مليـئتين بالإتهـام قائلا : أين صندوق اليورانيوم يا (صالح)؟ أجبته بأننى لا أعـلم فأسرع نحو الهـاتف وقام بالإتـصال بالشـرطة وعند سـؤال جمـيع العـاملين

بالمعمـل أكدوا أننى المسئـول الوحيـد عن الخزينة وأصـابع الإتهام تشير إلىّ وحـدى لأن مفتاح الخزينة الـوحيد معى وكمـا قيل بعد ذلك أن الخزنة فـتحت بمفـتاحـها الأصلى أو نسخـه طبق الأصل منه . ومن المعروف أن مـادة اليورانيوم هذه مادة شـديدة الانفجار وهى باهظة الثمن إذ تستعمل فى أغراض حربية .

أمسك (**مختار**) ذقنه بيده مفكرًا قبل أن يلتفت إلى (**صالح**) ويسأله : من هم زملاؤك من العاملين بالمعمل يا (**صالح**) ؟

أجابه (**صالح**) بقوله : الدكتور (**ذهنى**) وهو رئيس المعمل ، ودكتور (**شوقى**) أحد البـاحثين فى مجـال الذرة وهو الذى قام بإبلاغ الشرطة بعد أن شاهد الخزينة فـارغة كما ذكرت من قبل ، ودكتور (**مدحت**) وهو باحث مسـاعد بالمعمل يقـوم بعمل بعض الأبحاث والدراسات وزميـلته الدكتورة (**سوسن**) وهى أيضًا تقوم بعمل دراساته وأبحاث كيميائية .

و(**نجلاء**) سكرتيرة المعـمل وهى فى أجازة مرضيـة منذ شهر كامل لم تأت خلالها إلى المعمل قط .

وعم (**ربيع**) المكلف بنظافة المعمل وقضاء طلبات العاملين .

سادت لحظة من الصمت قطعها (**مختار**) بسؤاله :

● هل تستطيع أن تحدثنى قليلاً عن كل شخصية من هؤلاء يا (صالح) ؟

قطب (صالح) حاجبيه فى شك متسائلاً :

● لا أفهم ماذا تقصد يا سيدى ؟

أجابه (مختار) بقوله : أقصد حدثنى عن شخصية وطباع وظروف كل فرد منهم .

أطرق (صالح) برأسه قليلاً قبل أن يقول فى الواقع كلهم على قدر كبير من الخلق الكريم ولا أستطيع أن أشك فى أحد منهم ، كما أننى لا أعرف الكثير عن حياتهم الشخصية .

سادت لحظة صمت أخرى قطعها (مختار) بقوله :

● هل حدث شىء غريب أو غير مألوف قبل إكتشاف جريمة السرقة ؟

راح (صالح) يفكر طويلاً قبل أن يهز رأسه يمينًا ويسارًا قائلاً : كلا يا سيدى . . لم يحدث شىء و . .

قطع عبارته فجأة وإتسعت عيناه عن آخرهما وهو يردد : بل هناك شىء هام حدث قبل الحادث بيومين .

إقترب (مختار) من (صالح) وسأله فى لهفة :

• ماذا حدث يا (صالح) ؟

أجابه (صالح) بقوله : قبل الحادث بيومين كنت فى أحد أقسام المركز عندما وجدت عم (ربيع) الساعى قادمًا نحوى ومعه ميدالية المفاتيح الخاصة بى والتى تحوى عدة مفاتيح من بينها مفتاح الخزينة وذكر أن الدكتور (ذهنى) رئيس المعمل وجد هذه الميدالية معه وكان يظنها ميداليته حيث أن الميداليتين متشابهتين تمامًا لأنه أى الدكتور (ذهنى) هو الذى أهدى لى ميداليتى وهى تشبه ميداليته بالضبط وعندما حاول الدكتور (ذهنى) فتح درج مكتبه إكتشف إن الميدالية ميداليتى أنا وليست ميداليته وبالفعل إكتشفت أن ميدالية الدكتور (ذهنى) معى فى جيب سترتى وعلى الفور أعطيت عم (ربيع) ميدالية الدكتور (ذهنى) وأخذت منه ميداليتى .

فرقع (مختار) بإصبعيه الإبهام والوسطى فى الهواء هاتفًا : إنها نقطة هامة يا (صالح) كيف غفلت عنها أثناء التحقيقات ؟

أجابه (صالح) : لقد كنت فى ذهول ولم أستطع ترتيب أفكارى إلا معك الآن .

راح (مختار) يدون بعض الملاحظات فى عجالة وهو يتساءل: هل حدث شيء آخر يمكن أن يكون له علاقة بالحادث ؟

أخذ (صالح) يحك جبهته بيده مفكرًا قبل أن يقول :

● نعم يا سيدى فهناك شىء آخر :

سأله (مختار) فى شوق : ما هو ؟

أجاب (صالح) : قبل الحادث بيوم دخلت إلى المعمل ووجدت به الدكتور (مدحت) الباحث المساعد وكان وحده فى المعمل ويبدو عليه الإرتباك الشديد وعندما رآنى ألقى علىّ التحية ثم إستأذن فى الإنصراف والعجيب أن ذلك اليوم كان يوم التفرغ الذى يحصل عليه الدكتور (مدحت) حيث يذهب فى ذلك اليوم لحضور محاضرته فى الجامعة أى أن ذلك اليوم كان يوم أجازته من المعمل ، وقبل إنصرافه سألته عن أى خدمة يمكننى أن أؤديها له فقال إنه جاء لمقابلة الدكتور (شوقى) لأمر هام .

إعتدل (مختار) فى جلسته قائلاً : هذه معلومات هامة أيضًا يا (صالح) .

هتف (صالح) وكأنه تذكر شيئًا هامًا : ولقد لاحظت أيضًا أن الدكتوره (سوسن) كانت شديدة الإهتمام بمادة اليورانيوم المشع وكانت تسألنى عنها دائمًا وذات يوم وجدتها تقرأ بشغف كتابًا ضخمًا عن اليورانيوم .

راح (مختار) يدون كل كلمة بدقة متناهية قبل أن يرفع رأسه إلى (صالح) متسائلاً : وماذا أيضًا ؟

أخذ (صالح) يفكر مليًا قبل أن يقول : ولاحظت أيضًا مدى إهتمام الدكتور (شوقى) بالخزينة فى الآونة الأخيرة حتى أنه طالب الدكتور (ذهنى) رئيس المعمـل أن يكون هناك مفتـاح إحتـياطى للخزينة مع غيرى يفيد فى حالة فقدان المفتاح الأصلى .

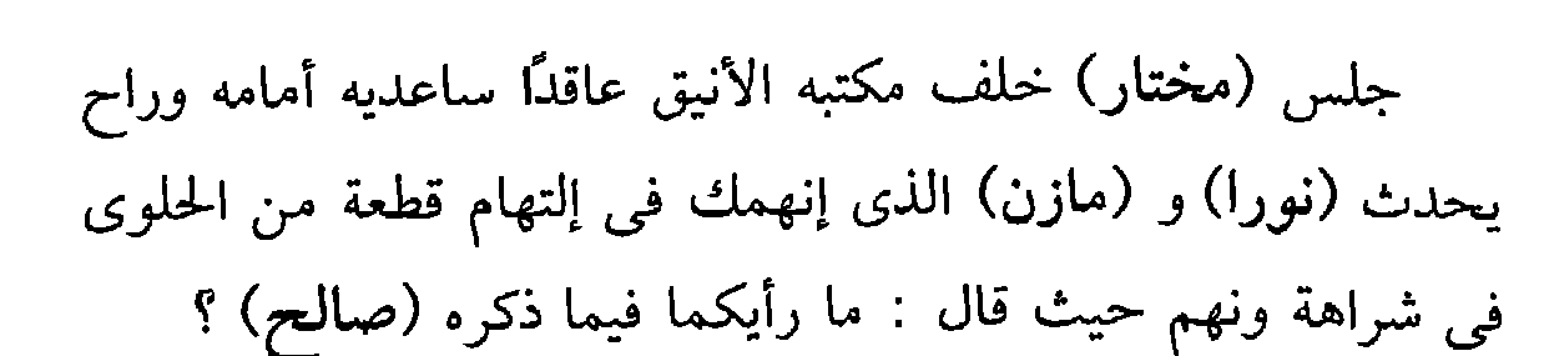
سأله (مختار) : وماذا أيضًا :

راح (صالح) يفكر طويلاً قـبل أن يحرك رأسه يمـينًا ويسارًا قائلاً: لا أستطيع أن أتذكر أكثر من ذلك .

إبتسم (مختار) إبتسـامة مطمـئنة قبل أن يربت علـى كتف (صالح) وهو يقول : وأنا لا أريد منك أكثر من ذلك .

قال هذه العـبارة ونهض مصافـحًا (صالح) ثم إستأذنه فى الإنصراف وغادر المكان وفى رأسه عشرات التساؤلات التى تبحث عن إجابة لحل ذلك اللغز المعقد .

*****



4 إجتمـاع طـارئ

جلس (مختار) خلف مكتبه الأنيق عاقدًا ساعديه أمامه وراح يحدث (نورا) و (مازن) الذى إنهمك فى إلتهام قطعة من الحلوى فى شراهة ونهم حيث قال : ما رأيكما فيما ذكره (صالح) ؟

أجابته (نورا) بقولها : أعتقـد أنه برئ وهناك من قام بتدبير الجريمةبإحكام وإلصاقها به .

أومأ (مازن) برأسه علامة الموافقة وهو يبتلع آخر ما تبقى من حلوى فى فمه قـائلاً : هذا إحتمال وارد وهناك إحتـمال آخر أن يكون (صالح) هو الجانى بالفعل .

راح (مختار) يعبث فى شاربه الكث مرددًا :

● لا أعتقد أن (صالح) هو الجانى يا (مازن) فحديثى معه أثبت لى أنه إنسـان طيب القلب وحسن الظن بالناس إلـى أقصى الحدود والدليل على ذلك أنه لم يحاول إلصاق التهمة فى أى من زملائه بالمعمل على الرغم من أن الشبهات تدور حولهم جميعًا .

قالت (**نورا**) : معك حق يا (**مختار**) فموضوع إستبدال الميدالية يؤكد أن مفتاح الخزينة ظل مع الدكتور (**ذهنى**) بعض الوقت وعندما أعطاها لعم (**ربيع**) الساعى لإعادتها لصالح ظلت معه هو الآخر عدة دقائق ومن الممكن لأيًا منهما أن يحتفظ بمواصفات وحجم المفتاح عن طريق غرسه فى قطعة من الصابون اللين مثلاً فيصنع كلاشيه منه يمكنه من صنع نسخه طبق الأصل من المفتاح بعد ذلك .

قال (**مازن**) وهو يخرج من حقيبته الصغيرة سندويتش مكتنز باللحم ويهم بإلتهامه : هذا صحيح يا (**نورا**) كما أن وجود (**مدحت**) فى المعمل وحده وهو مرتبكًا فى يوم أجازته شىء يثير القلق .

قال (**مختار**) وهو يداعب دمية الميكى ماوس الموضوعه فوق سطح مكتبه : وإهتمام الدكتورة (**سوسن**) بمادة اليورانيوم المشع الموجودة بالخزينة شىء له دلالته أيضًا يا (**مازن**) .

قالت (**نورا**) : وطلب الدكتور (**شوقى**) بعمل مفتاح إحتياطى للخزينة قبل الحادث شىء غير عادى بالطبع .

سادت لحظة من الصمت قطعها (**مختار**) بقوله :

● والآن يجب البحث عن الجانى الحقيقى فى أسرع وقت .

إلتفت إليه **(مازن)** وسأله : ما المطلوب منى يا **(مختار)** ؟

أجابه **(مختار)** : المطلوب منك أن ترافق **(نورا)** إلى منزل **(نجلاء)** سكرتيرة المعمل فمن الممكن أن يكون لديها معلومات هامة تفيدنا فى ظل هذه القضية المعقدة .

قطب **(مازن)** حاجبيه فى دهشة متسائلاً : ولماذا **(نجلاء)** بالتحديد ؟

أجابه **(مختار)** بقوله : أولاً لأنها كانت فى أجازة مرضية منذ شهر كامل ولم تأت خلالها إلى المعمل حتى الآن . . إذن فهى بعيدة كل البعد عن الجريمة وعن مسرح الأحداث وهذا يجعل تعاونها معنا إيجابى وفى صالحنا إذ أنها ليست من المشتبه فيهم فستكون حيادية فى حكمها على الأمور .

سألته **(نورا)** : وثانيًا ؟

قال **(مختار)** : وثانيًا : لأن سكرتيرة المعمل من الممكن أن تكون مُلمه بأمور كثيرة خاصة ببقية الزملاء نتيجة تواجدها شبه الدائم فى المكان فهى فى الغالب لا تغادر مكتبها إلا نادرًا ولذلك

فمعلوماتها عن بقية الزملاء ستكون مفيده ومثمرة والمهم أن تكسبا ثقتها لتعطيكما المعلومات الصحيحة .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى (نورا) وأمسك بسماعة الهاتف وراح يضغط أزرار لوحته مستطردًا : سوف أتصل لك بها لتحددى معها موعدًا لمقابلتها .

أومأت (نورا) برأسها علامة الإيجاب وإلتقطت السماعة من يد خطيبها وراحت تجرى محادثتها قائله : عمت مساءًا يا آنسه (نجلاء) .

جاء صوت (نجلاء) على الطرف الآخر: مرحبًا. . من معى؟

أجابتها (نورا) : أنا (نورا) من قسم الحوادث بإحدى الجرائد الكبرى وأريد مقابلتك لأمر هام .

سألتها (نجلاء) : أعتقد بشأن جريمة معمل الأبحاث . . أليس كذلك ؟

(نورا) : هذا صحيح .

(نجلاء) : لقد تابعت مقالاتك عن الجريمة وعلمت أن (صالح) المسكين هو المتهم الأول ولكنى متأكدة من أنه شخص مستقيم وعلى خُلق وأتعجب من إتهامه على هذا النحو .

(نورا) : على كل أننى أريد لقـاءك لإسـتكمـال التـحقـيق الصحفى ربما كشف الحديث معك جـوانب لا نعلم عنها شيئًا قد تبرئ (صالح) .

(نجـلاء) : أنا تحت أمـرك ولكن يجب أن أعـلمك أننى فى أجازة مرضية منذ شهر ولم أزر خلالها المعمل حتى الآن .

(نورا) : أعرف هذا ويهمنى لقاءك يا آنسة (نجلاء) .

(نجلاء) : حسنًا غدًا فى الحادية عشرة صباحًا فى منزلى . . وإليك العنوان .

وراحت (نجـلاء) تملى العنوان على (نورا) التى دونتـه فى سرعة شديدة وأنهت المحادثة الهاتفية وإلتفتت إلى (مختار) قائله :

- ها قد أصبنا هدفًا .

قال (مختار) : أما أنا فمـهمتى ستبـدأ بعد المعلومات التى ستحصلون عليها من (نجلاء) .

قال (مازن) وهو يلتهم قطعة من الحلوى :

- إذن فإلى العمل .

إبتسم (مختار) قائلاً : فليوفقكما المولى عز وجل .

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة .



5 معلومـــات هامـــة

• ها هو المنزل .

نطق (مازن) بهذه العبارة محدثًا (نورا) التي وقفت في ذلك الشارع الهادئ قائلة : وماذا تنتظر ؟ هيا بنا .

قالت هذه العبارة وصعدت إلى الدور الثالث حيث توجد شقة (نجلاء) سكرتيرة المعمل ودقت جرس الباب وإنتظرت عدة ثوان لمحت خلالها (مازن) وهو يصعد بقية درجات السلم في تكاسل وهو يلهث من فرط التعب ويتصبب عرقًا نتيجة ثقل جسده وفُتِح الباب وأطلت منه فتاة مليحة الوجه لا يزيد سنها عن السابعة والعشرين وعلى وجهها إبتسامة رقيقة زادتها جمالاً وما أن رأتها (نورا) حتى ألقت عليها تحية الصباح وقدمت لها نفسها بقولها : أنا (نورا) محررة الحوادث بجريدة الـ . . .

قاطعتها الفتاة بقولها : مرحبًا مرحبًا . . أنا في إنتظارك يا آنسة (نورا) .

قالت هـذه العبارة ثـم أشارت لها بالـتفضل فـدلفت (نورا) يتبعها (مازن) بأنفاسه المتلاهثة وهو يقول : هل حضرتك الآنسة (نجلاء) ؟

أجابته الفتاة وهى تتخذ مقعدًا قريبًا منهما :

● نعم وتحت أمركما فيما تريدانه .

إبتسمت (نورا) فى جذل وهى تقـول : نشكرك على حسن تعـاونك مـعـنا يا آنسـة (نجـلاء) فنحن لا نريـد سـوى بعض الإستفسارات الخاصة بجريمة سرقة المعمل لنشرها فى الجريدة .

رفعت (نجلاء) كتفيها لأعلى قـائلة : كان بودى مساعدتكما ولكننى فى أجـازة مرضـية منذ أكـثر من شـهر ولم أزر خلالـها المعمل قط أى أننى حصلت على الأجـازة حتى قبل أن تصل مادة اليورانيوم إلـى مركز الأبحاث ، ولكننى اعـتقد أن (صالح) برئ من هذا الاتهام فهو شاب مثالى ومشهود له بالأمانة .

راح (مازن) يفحص كـل ركن من أركان المنزل الفـاخر أثناء حديث (نورا) التى قالت : أعـرف ذلك جيـدًا يا آنسة (نجلاء) ولكنى كنت أريد معرفة بعض المعلومات عن العاملين بالمعمل . .

قطبت (نجلاء) حاجبيها فى شك متسائلة :

• معلومات .. أية معلومات تقصدين ؟

أجابتها (نورا) : معلومات عن كل شخصية ... مشاكلهم .. علاقاتهم ببعض .. مشاجراتهم ... أحلامهم .. طموحاتهم .. سُمعتهم .. كل شيء ..

أطرقت (نجلاء) برأسها قليلاً قبل أن تقول في صوت واهن: إن ما أعرفه عن حياة الزملاء الشخصية قليل يا آنسة (نورا) .

إعتدل (مازن) في جلسته قائلاً : ربما كان هذا القليل مفيدًا يا آنسة (نجلاء) .

سادت لحظة من الصمت قطعتها (نجلاء) بسؤالها :

• ولكن لي طلب عندكما .

هتفت (نورا) على الفور : .. ما هو ؟

أجابتها (نجلاء) بقولها : ألا يُذكر إسمي عند نشر أية معلومات عن أي زميل أو زميلة وألا يعرف أحد أنني قابلتكما أساسًا .

قالت (نورا) محاولة طمأنة (نجلاء) : لك ما شئت وهذا وعد مني بذلك .

ردد (مازن) فى ثقة : إننا نحـرص دائمًا على سرية مـصادر معلوماتنا يا آنسة (نجلاء) .

سادت لحظة أخـرى من الصمت راح (مازن) يتابع خـلالها التحف الأثرية الثمينة والديكورات الرائعة التى إمتلأ بها المنزل قبل أن تقول (نجلاء) بصوت خافت وكـأنها تخشى أن تسمـعها آذان الجدران : ما المعلومات التى تريدان معرفتها ؟

أجابتها (نورا) وهى تدون بعض الكلمات فى مفكرتها :

- فلنبدأ بالدكتور (ذهنى) رئيس المعمل .

زوت (نجلاء) ما بين حـاجبيـها وإبتلعت ريقهـا وقالت وهى شاردة البصرة : الدكتور (ذهنى) إنسان على خُلق ، محبوب من الجميع ولا توجد عداوات بينه وبين أحد من العاملين بالمركز .

سألها (مازن) فى إهتمام بالغ : هل تعتقدين أن شخص مثل الدكـتـور (ذهنى) يمكن أن يكون له يد فـى جريمة سـرقـة مـادة اليورانيوم المشع ؟

حركت (نجلاء) رأسهـا يمينًا ويسارًا بشدة قـبل أن تقول فى صرامة : كلا بالطبع فهو إنسان على قدر كبير من الشرف والخلق

الكريم فهو بمثابة أب لجميع العاملين بالمعمل وأنا شخصيًا أعتبره مثلى الأعلى .

قالت (نورا) وهى تدون بعض العبارات بإهتمام شديد :

● معك حق فى حديثك هذا يا (نجلاء) ولكن أحيانًا الإنسان قد يتغير مع مرور الزمن وخاصة إذا كانت الإغراءات أقوى منه و . . .

قاطعتها (نجلاء) بحدة : مستحيل أن يتغير إنسان مثل الدكتور (ذهنى) ويتخلى عن مبادئه وقيمه .. صدقينى يا آنسة (نورا) فأنا أكثر الناس معرفة به فهو شخص يستحق كل خير ولم يتزعزع أبدًا حتى مع أقسى الظروف .

عقد (مازن) ساعديه أمامه قبل أن يسألها فى شغف : ماذا تقصدين بأقصى الظروف ؟

صمتت (نجلاء) قليلاً قبل أن تقول بصوت واهن :

● أ . . أقصد أن زيجته الأخيرة لم يكن موفقًا فيها و . . .

قاطعها (مازن) فى لهفة : هل تقصدين أنه تزوج حديثًا غير زوجته الأولى ؟

إكتسى وجه (نجلاء) بحزن بالغ وهى تقول :

- زوجة الدكتور (ذهني) الأولى توفت منذ زمن طويل دون أن تترك له أبناء وكانت نعم الزوجة الصالحة . . رحمها الله .

قــالت هذه العبــارة وتبــدلت ملامــحــها إلى الغـضب وهى تستطرد: وشاء القدر أن يتعرف الدكتور (ذهنى) منذ عدة سنوات على سيــدة من سيدات المجتــمع الراقى وإنبهر بجــمالها وأناقتــها وتحــول هذا الإنبهــار إلى إعجــاب شديد ثم إلى حب جــارف ، وتزوجا ومنــذ زواجهمــا لم يذق طعم السعــادة إذ أرهقتــه بكثرة مطالبها وتطلعــها الزائد عن الحد وكان دائمًا ينفذ لهــا كل رغباتها إذ إستطاعت أن تستغل حبه الشديد لها أسوأ إستغلال .

صمتت (نجلاء) برهة لتزدرد لعابها قــبل أن تردف فى عصبية وإنفعال : وذات يوم سمــعته بالمصادفة البحتــة يتحدث مع صديق له عبر الــهاتف ويشكو من طمع زوجته التى تلح علــيه فى شراء سيارة جديدة من أحدث طراز وكيف أن دخله ومدخراته لا تسمح له بشراء تلك السيارة حتى وصل الأمر إلى تهديدها له بترك المنزل والإنفصال إذا لم ينفذ طلبها .

قــالت (نورا) على الفــور : ولماذا لا تســتــجــيب لطلبــهــا بالإنفصال ؟

أجابتها (نجلاء) : كما ذكرت لك من قبل فهو لا يقوى على مفارقتها لحظة واحدة إذ تعلق بها إلى حد الهوس والجنون .

وضع (مازن) ساقًا فوق أخرى قبل أن يسأل (نجلاء) فى شغف : وماذا فعل الدكتور (ذهنى) إزاء هذا الموقف ؟

رفعت (نجلاء) كتفيها وأجابت : لا شىء . . ظل الطلب مستمرًا والتهديد أيضًا .

راحت (نورا) تدون كل كلمة بإهتمام بالغ قبل أن تتمتم محدثة نفسها فى خفوت : معنى ذلك أن الدكتور (ذهنى) كان فى حاجة إلى مال وفير لشراء تلك السيارة الفاخرة .

إقترب منها (مازن) مرددًا فى همس : هذا دافع قوى لسرقة اليورانيوم وبيعه بمبالغ طائلة .

سادت لحظة أخرى من الصمت قطعتها (نورا) بقولها : هذا فيما يختص بالدكتور (ذهنى) .

قالت عبارتها وإلتفتت إلى (نجلاء) مستطردة :

- ترى ماذا عن الدكتور (شوقى) ؟

أطلقت (نجلاء) زفرة حارة من أعماقها قبل أن تقول :

• دكتـور (شوقى) إنسـان جـاد جـداً وصارم إلى أقـصى الحدود ، لا يعرف الضحك أو المزاح ، حياته هى العلم فقط .

سألها (مازن) : وماذا عن علاقته بالآخرين ؟

قالت (نجلاء) : علاقته طيبـة بالجميع إلا أنه يكره أن يضيع وقتـه فيمـا لا يفيد ، كمـا أنه أصبح عصـبيًا فى الآونة الأخـيرة بسبب مرض إبنته (منى) .

إعتدلت (نورا) فى جلستها قبل أن تسألها فى لهفة :

• ماذا أصابها ؟

أجابتها (نجلاء) بقولها : لقد أصيبت بمرض خطير فى القلب يحتـاج إلى عمليـة دقيـقة تتطلب السـفر للخـارج لأن عدد من يقومون بإجراء هذا النوع من العمليات قليل جدًا فى العالم .

هتف (مازن) بصوت مـرتفع : وتكلفة هذه العـملية باهظة بالطبع .

أومأت (نجلاء) برأسها علامـة الإيجاب قبل أن تقول : نعم للأسف فتكلفـتها تقدر بآلاف الدولارات وهذا بالطبع فـوق طاقة الدكتور (شوقى) بكثيـر خاصة وأن فـترة علاجـها المؤقت لحين إجراء الجراحة أجبره على الإستدانة من أصدقائه المقربين .

قالت (نورا) فى حزن بالغ : إنه شىء مؤسف حقًا .

وهنا نهضت (نجلاء) فى سرعة وهى تقول فى لهجة إعتذار: معذرة لقد إنشغلت بالحديث معكما ونسيت أن أقدم لكما شيئًا .

إبتسمت (نورا) فى رقة قائله : أشكرك يا آنسة (نجلاء) لا داعى لذلك .

بينما لعق (مازن) شفتيه قبل أن يقول فى نهم :

- فى الواقع أنا لم أتناول إفطارى بعد .

استدارات (نجلاء) وإنصرفت تجاه المطبخ وغابت عدة دقائق وهنا إلتفتت (نورا) إلى زميلها وقالت له فى همس : ما معنى تلك العبارة السخيفة التى نطقت بها ؟؟

سألها فى دهشة : أى عبارة ؟

أجابته : عبارة الإفطار التى لم تتناوله بعد .

إبتسم وأجابها وهو يلتفت حوله قائلاً : وما السخيف فى هذا . . . ربما كانت هى الأخرى لم تتناول إفطارها فنشاركها فيه .

قطبت (نورا) حاجبيها فى غضب قائله : تحدث عن نفسك فقط فأنا لا أتناول إفطارى خارج المنزل .

سادت لحظة من الصمت قطعها (مازن) بقوله :

● ما رأيك فيما سمعت عن الدكتور (شوقى) ؟

أجابتـه على الفور : أعتـقد أن دافع إرتكاب الجريمة مـوجود بالنسبة له للحصول على المال لعلاج إبنته .

هم (مازن) بأن يقول شـيئًا ولكنه آثر الصـمت عندما لاحظ (نجلاء) قادمـة وبين يديها صينيـة عليها ثلاثة أكـواب من الشاى الساخن وهنا إلتـفتت إلى زميلته هامـسًا : إرتحت الآن ؟ إنها لم تحضر سوى أكوابًا من الشاى دون إفطار .

كتمت (نورا) ضحكة مـرحة كادت تنطلق من بين شـفتيـها وشكرت (نجلاء) على كرمها وحسن ضيافتها فابتسمت قائله وهى تهم بالجلوس على مقعدها :

● لا شكر على واجب يا آنسة (نورا) .

سألتها (نورا) فى إهتمام : وماذا عن (سوسن) ؟

قطبت (نجلاء) حاجبـيها بشدة عند سماعـها ذلك الإسم قبل أن تجيبها قائله : (سوسن) شخصـية محبوبة من الجـميع ولكنها أحيانًا تختلق المشكلات لأتفه الأسـباب فهى مدلله إلى أقصى حد وتعتبر نفسها من سيدات المجتمع .

سألتها (نورا) فى لهفة : كيف ؟

أجابت (نجلاء) وهى تقدم كوب الشاى الدافئ لمازن : لقد إعتاد بعض أصدقاؤها على زيارتها فى المعمل أثناء العمل وهذا بالطبع غير مستحب لأن أسرار العمل يجب ألا يعرفها أشخاص غرباء كما أن المعمل يحتوى على أجهزة قيمة ومواد نادرة يُخشى عليها من السرقة أو الفقدان وكم من مرة نهرها الدكتور (ذهنى) بصفته رئيس المعمل عن إستقبال ضيوف أثناء العمل ولكنها لم تكن تهتم بذلك .

سألها (مازن) وهو يرشف من كوب الشاى الذى بين راحتيه: ما نوعية الضيوف الذين يترددون عليها ؟

أجابته وهى تناول (نورا) كوب الشاى الخاص بها :

- شباب وشابات من نفس مجتمعها مجتمع طبقة الأثرياء مرتادى الأندية العريقة وحفلات المجتمع الراقى وبعض أقاربها الذين لا هم لهم سوى الثرثرة والنميمة على بعضهم البعض .

سألتها (نورا) بإهتمام بالغ : وماذا فعل الدكتور (ذهنى) حين لم تمتثل (سوسن) لأوامره ؟

أجابتها (نجلاء) : قام بكتابة مذكرة يشكو فـيها من سلوكها وتصرفاتها وقدمها للرؤساء ولكنها لم تتهم وذكرت أنها ليست فى حاجة للعمل فقط وأن أموالها تكفل لها حياة رغدة طوال العمر .

إعتدل (مازن) فى جلسته قبل أن يسألها فى شغف :

- هل هى غنية إلى هذا الحد ؟

أجابته (نجلاء) بقولهـا : زوجهـا رجل الأعمـال كان يملك أموالاً طائلة .

رشفت (نورا) مـا تبقى من شـاى دافئ فى كـوبها قـبل أن تسألها فى لهفة : كان ؟

أومأت (نجلاء) برأسها علامة الموافقة قائله :

- نعم حيث خـسر فى الفتـرة الأخيرة مـعظم ما يملك فى البورصة كـما أنه كان قد حرر بعض الشـيكات بدون رصيد وهذا عرضه للعديد من المشاكل وكان مهدداً بالحبس .

إلتفت (مازن) إلى (نورا) قائلاً : مـعنى هذا أن (سوسن) وزوجها كانا بحاجة ماسة إلى المال فى الآونة الأخيرة بأى وسيلة .

أجابت (نورا) وهى تدون ما تبقى من ملاحظاتها :

• هذا صحيح يا (مازن) .

نظر (مـازن) إلى (نجـلاء) وسـألهـا : ومـاذا تعـرفين عن (مدحت) ؟

مطت (نجلاء) شفتيـها قائله : (مدحت) هذا إنسان غريب وغامض لا يتحدث مع أحد ولـيس له أصدقاء أو علاقات مع أى شخص من أى نوع فهو يحضـر فى موعده ويظل يعمل فى نشاط حتى موعد إنصرافه فـهو قليل الكلام إلى أقصى درجة وإذا سأله أحد عن شىء يجيب فى حدود المسموح به على قدر السؤال فقط وكثيراً ما يتهرب من أى أسئلة أو إستفسارات بل يبتعد عن الناس ليظل منطويًا وحيدًا طوال الوقت .

قالت هذه العبارة وصمـتت برهة ثم أردفت تقول فى صراحة بالغة : أذكـر ذات يوم أنه مرض وكنا ننوى زيارته ولكننا فـوجئنا أنه لا أحد يعرف عنوانه بالتحديد .

سألتها (نورا) فى دهشة : ألا يوجد عنوانه فى أوراق التعيين الخاصة به والموجودة فى قسم شئون العاملين ؟

أجابتها بقولـها : للأسف العنوان المدون كان عنوانًا قديمًا يقع فى إحـدى المحـافظات البـعـيـدة قبل أن يـنتقـل إلى السكن فى

القاهرة، وعندما أردنا معرفة عنوانه الحالى إدعى أنه سوف يغادر مسكنه فى القريب العاجل ووقتها سوف يعطينا عنوانه الجديد .

عقد (مازن) ساعديه أمامه مردداً : يا له من شخص غامض بحق .

راحت (نورا) تدون بعض الجمل أمامها قبل أن تلتفت إلى (نجلاء) متساءله : وماذا عن عم (ربيع) الساعى ؟

أجابتها (نجلاء) : إنه رجل مُسن يعمل فى المعمل منذ سنوات عديدة وأفنى عمره فى خدمة الجميع وهو رجل مشهود له بالأمانة وحسن الخلق والطباع .

سألها (مازن) فى إهتمام : ألا يبدو عليه أية ملاحظات هامة ؟

راحت (نجلاء) تفكر بعمق قبل أن تجيبه بقولها :

- كلا . . باستثناء شيء بسيط .

سألها (مازن) فى شغف : ما هو ؟

إبتسمت (نجلاء) وهى تقول : إنه أحياناً يدعى ضعف السمع بينما فى أوقات أخرى يسمع دبيب النمل كما يقولون .

سألتها (نورا) وهى تدون كل كلمة بإهتمام شديد :

● هل تقصدين أنه قد يتجسس على زملائه فى بعض الأحيان ؟

حركت (نجلاء) رأسها يمينًا ويسارًا علامة النفى قبل أن تقول: ليس إلى هذا الحد ولكنه ربما يفتعل ذلك حتى يتهرب من العمل أو قضاء بعض الطلبات .

أخذت (نورا) تكمل تدوينها لكل كلمة نطقت بها (نجلاء) ثم رفعت رأسها إليها قائله :

● هل هناك ما تودين إضافته يا أخت (نجلاء) ؟

أجابتها (نجلاء) بقولها : لقد ذكرت لكما كل ما أعرفه حول جميع العاملين بالمعمل وأرجو أن يفيدكما ذلك فى التحقيق الصحفى .

نهضت (نورا) و (مازن) وصافحا (نجلاء) فى حرارة بعد أن شكراها على حسن تعاونها معهما وعلى كم المعلومات القيمة التى قدمتها لهما ثم غادرا منزلها فى طريقهما إلى مكتب (مختار) .

• إنها معلومات هامة للغاية وتعنى أن كل فرد من العاملين بالمعمل كانت له دوافع إرتكاب الجريمة .

نطق (مختار) بهذه العبارة محدثًا (نورا) و (مازن) الذى أومأ برأسه قائلاً : هذا صحيح يا (مختار) فالدكتور (ذهنى) فى حاجة ماسة إلى المال لإرضاء زوجته ، والدكتور (شوقى) كذلك لعلاج إبنتـه (منى) ، وأيضًا (سـوسن) لإنقـاذ زوجهـا من الإفـلاس والسجن .

قالت (نورا) فى حماس : و(مدحت) شخص غامـض يثير الشبهات ، وعم (ربيع) أيضًا لا أحد يعرف عنه الكثير .

أمسك (مختار) ذقنه براحته قبل أن يقول فى صرامة : على كلٍ هذه المعلومات فى غاية الأهمية وستفيدنا كثيرًا فى البحث عن الجانى الحقيقى .

قال هذه العـبارة وصمت برهـة ثم عاد يقول فى حـماس : يجب أن نقسم أنفسنا إلى مجموعتين . وسأقوم أنا بمراقبة الدكتور (ذهنى) وأنتما ستتابعان الدكتور (شوقى) .

أومأ (مازن) برأسـه علامة الإيجـاب قبل أن يقـول : وهو كذلك يا (مختار) .

سألته (نورا) : وبقية المشتبه فيهم ؟

أجابها (**مختار**) بقوله : سوف نتابعهم بالطبع ولكن كل في دوره .

قال (**مازن**) : فلنبدأ العمل إذن .

قال (**مختار**) : وأرجو أن نصل للجاني في أقرب وقت ممكن.

رددت (نورا) : بإذن الله تعالى .

وبدأت مهمة البحث عن الجاني . . . سارق اليورانيوم المُشع .

*****

6 رحلة إلى الصعيد

وفى اليوم التالى بدأ (مختار) فى مراقبة الدكتور (ذهنى) وجمع كافة البيانات الخاصة به ، ولاحظ صديقنا أن الدكتور (ذهنى) كان يبدو عليه التوتر فى ذلك اليوم كما علم أيضًا أنه ينوى السفر إلى إحدى محافظات الوجه القبلى لأمر هام . .

وقرر (مختار) أن ينطلق خلف الدكتور (ذهنى) ولكن بعد أن يجمع العديد من المعلومات حوله . .

وبالفعل قام بجمع المعلومات التى أثبتت صدق كلام (نجلاء) حيث إكتشف بالفعل أن الدكتور (ذهنى) كان فى حاجة شديدة إلى المال فى الآونة الأخيرة لشراء سيارة جديدة لزوجته . .

كما علم أيضًا أنه أعلن منذ أيام لبعض أصدقاؤه أنه حصل على ثروة طائلة ستمكنه من شراء ما يحتاجه ولكنه لم يستطع أن يعرف بالتحديد من أين حصل على تلك الثروة وكان لابد لمختار من مراقبة الدكتور (ذهنى) والإنطلاق خلفه إلى أقاصى الصعيد.

في هذه الأثناء كان (مازن) يجمع هو الآخر بعض البيانات الهامة عن الدكتور (شوقي) حيث تأكد هو الآخر من المعلومات التي أدلت بها (نجلاء) حيث أن ابنته الصغيرة (منى) تعاني من مرض خطير ولابد لها من العلاج في الخارج حيث أن الأطباء الذين يستطيعون إجراء العملية لها قليلين للغاية .

كما علم أيضًا أن الدكتور (شوقي) في ضائقة مالية نتيجة الإرهاق المادي الذي تعرض له طوال فترة علاج إبنته وإقامتها بالمستشفيات المختلفة .

وعاد (مازن) إلى مكتب (نورا) بالجريدة وقص عليها المعلومات التي جمعها فقالت في حماس : في هذه الحالة يجب الإقتراب من أسرة الدكتور (شوقي) للتأكد من المعلومات أكثر ومعرفة كيفية تصرفه إزاء هذا الموقف .

قال (مازن) في دهشة : هل تعتقدين أن أسرته ستفيدينا في البحث .

مطت شفتها قبل أن تقول : من يدري ؟ ربما إستطعنا التوصل إلى معلومة هامة من خلال زوجته أو إبنته أو أحد من أقربائه .

عقد (مازن) ساعـديه أمامه قـبل أن يقول : وهل سنزورهم بصفتنا صحفيين نجمع معلومات عن . . .

قـاطعتـه بقولهـا : كلا بالطـبع سوف نتنكر حـتى لا يشك أحدهم فى الأمر .

قطب حاجبيه فى دهشة : نتنكر ؟

أجابته فى تأكيد : نعم . . نتنكر .

قـالت هذه العـبارة وراحت ترمق زمـيلهـا قليـلاً ثم أطلقت ضحكة من بين شفتيها قائله : إننى أراك فى شخصية هائلة سوف تنطبق عليك تمامًا .

سألها (مازن) فى شغف : شخصية ماذا ؟

همست له بالشخصـية التى سوف يتنكر فيها وما أن سـمعها حتى عقد حـاجبيه هاتفًا : هل هذه الشخصـية تنطبق علىّ ؟ أنها آخر شخصية يمكننى التفكير فى التنكر فيها .

وكان (مازن) محقًـا حيـث أشـارت عليه (نورا) بشخصية عجيبه . . . ومثيرة .

إنطلق (مختار) بسيارته خلف الدكتور (ذهنى) الذى كان فى طريقه إلى إحدى قرى الوجه القلبى . . كان الطريق طويلاً وشاقًا مما أشعر (مختار) بالتعب والإنهاك ولكن الغـاية التى كان يسعى إليـهـا وهى إنقـاذ برئ كـانت حـافـزًا قـويًا لديه تمنحـه القـوة والنضال . .

كان بطلنا يتعـمد ألا يقترب كثيرًا من سـيارة الدكتور (ذهنى) حتى لا يلحظ الأخير أنه يراقبه أو يتتبعه وكانت مهمة صعبة للغاية إذ كان (مختار) يخشى أن يفـقد أثر (ذهنى) لإتساع المسـافة بين السيارتين ، كما أنه كان يخشى الإقتراب حتى لا يكتشف (ذهنى) أن (مختار) يتبعه كظله فيأخذ حذره أو يعود من حيث أتى . . .

ظلت السيارتان تسيـران فى ذلك الطريق الطويل حتى وصلتا إلى مـشارف القـرية التى يقصـدها الدكتـور (ذهنى) وكان على (مختار) أن يأخذ حـذره أكثر حتى لا يلحظ أحـد أنه جاء وراء ذلك الرجل . .

وبعد قليل أوقف الدكتور (ذهنى) محرك سيارته بالقرب من بيت ريفى بُنى بالطين وهبط منها وتقدم بخطوات وئيدة نحو ذلك البيت وقرع بابه فـفتح له أحدهم وصافحه بحـرارة قبل أن يتبادلا التحيات الحارة ثم دلف إلى البيت وأغلق الباب وراءه . . .

وظل (مختار) قابعًا فى سيارته التى أوقفها على مسافة غير بعيدة من سيارة (ذهنى) يراقب الموقف ، ونظر إلى ساعته قائلاً فى خفوت : ترى لمن هذا البيت وما علاقة (ذهنى) بصاحبه ؟ وماذا يحدث الآن فى الداخل ؟

قال هذه العبارة ونظر إلى ساعته مرة أخرى فى ملل ثم مد أصابعه وقام بتشغيل جهاز الراديو المثبت إلى يمينه فى لوحة القيادة فصدر عنه أغنية شبابيه فأدار المؤشر باحثًا عن نشرة أخبار أو برنامج ثقافى أو شىء من هذا القبيل ولكنه قبل أن يصل لغايته لمح شخصًا ما يرمقه من خارج نافذة سيارته ويحدثه بصوته الغليظ قائلاً : هل من خدمة أؤديها لك يا سيدى ؟

إلتفت (مختار) إلى صاحب الصوت فألفى رجلاً يرتدى جلبابًا وغطاء رأس ريفى ، يتسم بسمار بشرته وشاربه الضخم الذى يملأ نصف وجهه تقريبًا وحاجباه الكثيفان الملتصقان بعضهما البعض وأنفه المفلطح وشفتاه الغليظتان . . .

إبتلع (مختار) ريقه الجاف بصعوبة قبل أن يقول بصوت هادئ : أشكرك .

عاد الرجل يسأله فى غلظة : عدم المؤاخذة . . من تريد هنا ؟

راح عقل (**مختار**) يعمل فى سرعة شديدة فهو لا يدرى ماذا يقول للرجل ؟ فهذا الموقف لم يكن فى الحسبان قط . . .

وعلى الفور قال متصنعًا الهدوء : لقد قرأت فى إحدى الجرائد إعلانًا عن بيع أرض بالقرب من هذه المنطقة ولكن يبدو أننى ضللت الطريق .

حك الرجل ذقنه براحته مرددًا : أرض للبيع ؟

أومأ (**مختار**) برأسه علامة الإيجاب دون أن ينبس ببنت شفه فعاد الرجل يقول : ألا تذكر إسم صاحب الأرض ؟

رسم (**مختار**) إبتسامة باهته على ثغره قبل أن يجيبه بقوله : كلا للأسف لقد ذهب الإسم عن بالى تمامًا .

حك الرجل رأسه طويلاً ثم راح يداعب شاربه الضخم قائلاً : أتقصد أرض الدكتور (**ذهنى**) ابن قريتنا ؟

نبض قلب (**مختار**) فى عنف عند سماعه الإسم ووجد أنها فرصة سانحة ليعرف المزيد عن الدكتور (**ذهنى**) وعن سبب زيارته هذه القرية البعيدة فأومأ برأسه قائلاً :

● نعم .. نعم .. هو ذاك .. أرض الدكتور (ذهنى) .

أشار الرجل إلى الأفق وهو يقول بصوته الغليظ :

● إنها بالقرب من هنا ويمكنك الوصول إليها ومعاينتها الآن .

قال هذه العبارة ثم أردف مستدركًا : ولكنى لم أكن أعرف أن الدكتور (ذهنى) نشر إعلانًا فى الجرائد لبيع الأرض .

كان الرجل يتحدث و(مختار) شارد الذهن يفكر فى أمر الدكتور (ذهنى) الذى دخل ذلك البيت الريفى الذى أمامها وكان يخشى أن يخرج (ذهنى) من البيت فجأة فيقوم ذلك الرجل القروى بتقديمه إلى (ذهنى) وتنكشف الحيلة إذ يعرف (ذهنى) أن (مختار) كاذب لأنه لا يوجد إعلانات عن بيع أرض (ذهنى) ولا غيرها ولكن من حسن الحظ أن ذلك الرجل القروى لا يعرف أن (ذهنى) داخل هذا البيت والدليل على ذلك أنه قال لمختار : هل تحب أن أصحبك لمعاينة الأرض ؟

أومأ (مختار) برأسه علامة الموافقة إذ وجدها فرصة سانحة للإبتعاد عن ذلك البيت حتى لا يقابل (ذهنى) بغتة ، كما وجدها

فـرصة أيـضًا لمعـرفـة المزيد عن (ذهنى) من خـلال ذلك الرجل القروى . . وهتف صديقنا فى لهجة ودود : تفضل إلى جوارى.

فتح الرجـل باب السيارة وجلـس إلى جوار (**مختار**) الذى إنطلق مبـتعدًا عن تلك المنطقـة وهو يتمتم بحمـد الله تعالى على إنقاذه له من هذا الموقف العصيب .

- إنحرف يمينًا . .

نطق الرجل القـروى بهذه العـبارة وهو يشـير بيـمينه ونـفذ (**مختار**) ما أمره به الرجل وأكمل مسيرته فى ذلك الطريق الترابى المتعرج . .

- إنحرف يسارًا .

نطق الرجل بهذه العبـارة وهو يشير براحته اليسـرى حتى كاد يقتلع عين (**مختار**) الذى نفذ ما طلبه الرجل وأكمل مسيرته وسط الحقول الخضراء .

- ها هى الأرض .

قال الرجل هذه العبـارة وهو يشير بسبابتـه إلى أرض زراعية مترامية الأطراف فتوقف (**مختار**) بسيارته وهبط منها وتبعه الرجل

وإنطلقا نحو الأرض الزراعية وتظاهر (مختار) بأنه يعاين الأرض بحق وأثناء إنشغاله بذلك سأل الرجل : ولماذا يريد الدكتور (شهدى) بيع أرضه ؟

ضحك الرجل فى جذل طفولى قائلاً : تقصد دكتور (ذهنى) يا سيدى .

أومأ (مختار) برأسه عدة مرات قبل أن يقول مستدركًا : نعم .. نعم .. (ذهنى) .

أجابه الرجل بقوله : لقد ورث هذه الأرض منذ فترة قصيرة عن عم له ولم يكن له ورثة غير الدكتور (ذهنى) ولأن الدكتور (ذهنى) بعيدًا عن الأرض والفلاحة والزراعة ومشغول بأبحاثه وبحياته فى البندر فقرر بيع الأرض ليستفيد من ثمنها فهى الآن تساوى مبلغًا باهظًا من المال أى آلاف الجنيهات .

سأله (مختار) : وكم يريد الدكتور (زهدى) ثمنًا للأرض .

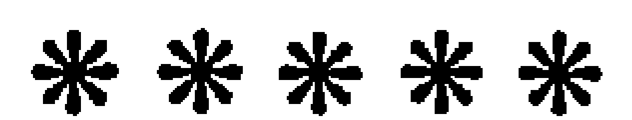
إبتسم الرجل قائلا : تقصد دكتور (ذهنى) .

أومأ (مختار) برأسه متصنعًا عدم معرفته بالإسم الصحيح : نعم .. نعم .. شهدى .. أقصد ذهنى .. ذهنى أليس كذلك؟

أجابه الرجل : لست أدرى كم المبلغ المطلوب للأرض يا سيدى .

وظل (مختار) يحاور الرجل الذى أعطاه معلومات قيمة عن الدكتور (ذهنى) وسلالته الطبقية وطفولته ونشأته وعلاقته بأهل البلد وغيرها من المعلومات القيمة .

وفى نهاية الحديث شكر (مختار) الرجل وركب سيارته وإبتعد عن المكان بل عن القرية فى سرعة شديدة مغادراً المحافظة كلها بل الوجه القبلى بأكمله وهو يفكر فى أمر الدكتور (ذهنى) الذى جاء لتلك القرية لبيع أرض تساوى آلاف الجنيهات وفى هذه الحالة فهو غير محتاج لسرقة اليورانيوم وبيعه للحصول على نقود وإكتشف صديقنا أن الدكتور (ذهنى) قد إبتعد إلى حد ما عن دائرة الإتهام !!!



7 فــى المستشفــى

كان السكون التام يخيم على تلك الغرفـة الصغيرة فى إحدى المستشفـيات حيث ترقد الطفلة (منى) ذات السنوات العشر والتى تعانى من مرض خطير بالقلب . .

كـانت تجلس إلى جوارها والدتهـا وهى سـيدة فى منتـصف العمر تقـريبًا ، مليحة الوجه ، بدا عليهـا التعب والإنهاك والقلق والتوتر وهى تتابع بعينيها المنتفختين من أثر السهر على راحة إبنتها الصغـيرة التى اكتسى وجـهها بالحزن البـالغ والأسى وظل صوت دقات عقارب الساعة المثبـته فوق الجدار هو الصوت الوحيد الذى يدق فى تتابع مستمر . .

وفجأة دق باب الغـرفة فدعت والدة (منى) الطارق بالدخول فدلف (مازن) وهو يرتدى حُلة عجـيبة مـليئة بالألوان المزركـشة ويضع فـوق رأسه طرطور زاهى ويمسك فى يديه بعض البـالونات المُبهجة ويضع فى فـمه صفارة راح يطلق صفيرهـا بطريقة منغومة

بينما كانت (نورا) خلفه تحمل بعض الهدايـا وألقت التحية على (منى) ووالدتها قبل أن تقول : عمتـما صباحًا . . إننا من إحدى الجمـعيات الخـيرية وجـئنا لإضفاء البـهجة علـى قلوب الأطفال المرضى نزلاء المستشفى .

قطبت الأم حاجـبيها مـردده : ولكن هذا قد يسبب إزعـاجًا لإبنتى و . . .

قاطعتها (منى) وهى تشير إلى (مازن) قائله فى سعادة : كلا يا أمى . . أرجوك . . أتركيه فأنا أحب المُهرج .

زوى (مازن) ما بين عينيه وتمتم فى غضب :

- مُهرج ؟ أنا مُهرج ؟

كتمت (نورا) ضحكة كادت تفلت من بين شفتـيها وإلتفتت إلى (مازن) قائله : لقد جاء لإسعادك يا حبيبتى .

قالت هذه العبارة ولكزت (مازن) فى ذراعه ففهم ما تقصده إذ راح يصفـر ويهلل فى مـرح وكأنه مُهـرج بحق ، ثم إقـتربت (نورا) من (منى) وأعطتها إحدى الهدايا وهى تسـألها عن اسمها فأجابتها الفتاة :

● إسمى (منى) .

سألتها (نورا) : (منى) ماذا ؟

أجابتهـا الفتاة فى براءة مطلقة وعـيناها تتابعان (مازن) الذى ظل يرقص فى مرح : (منى شوقى) .

قالت والدتهـا فى إستدراك : والدها الدكـتور (شوقى) وهو أحد الباحثين فى مجال الذرة فى مركز الأبحاث .

أومأت (نورا) برأسها علامة الإيجاب مردده :

● تشرفنا .

قالت هذه العبارة ثم مالت على الأم وسألتها :

● هل تحتاج (منى) إلى أية مساعدات مادية للعلاج ؟

حركت الأم رأسها يمينًا ويسارًا علامة النفى قائله : أشكرك يا بنتى مستورة والحمد لله .

قالت (نورا) فى إصرار : إن الجـمعية على أتم إسـتعداد أن تساهم بقدر من نفقات العلاج الباهظ و . . .

قاطعتـها الفتاة فى لهـجة رقيقة قـائله : أشكرك يا طنط لقد أخبرنى أبى أننى سأعالج على نفقة الدولة .

إلتفتت (نورا) إلى الأم متسائلة : أحقًا ؟

أومأت الأم برأسها علامة الإيجاب قائله :

- هذا صحيح فشوقى حصل على موافقة الجهات المختصة لعلاج (منى) على نفقة الدولة . . .

سألها (مازن) فى لهفة : متى حصل على هذه الموافقة يا سيدتى ؟

رمقته (منى) بنظرة دهشة إذ تخلى عن مرحه فجأة وراح يسأل كالصحفيين والمحققين فتدارك خطأه وعاد يصفر ويمرح ويغنى مرة أخرى مما زال من دهشة (منى) وراحت تضحك معه من قلبها ولكن السيدة إلتفتت إليه قائله : من عدة أيام وسنسافر فى أقرب وقت بإذن الله تعالى .

صافحتها (نورا) قائله: مع تمنياتنا بالشفاء العاجل يا سيدتى.

حيتها السيدة بإيماءه من رأسها قائله :

- أشكرك يا بنتى .

وغادر صديقانا المستشفى فى هدوء بعد أن عرفا خبرًا هامًا يخص الدكتور (شوقى) يزحزحه قليلاً عن دائرة الشبهات !!

8 لقاء في النادى

في اليوم التالي عقد (مختار) إجتماعًا ثلاثيًا مع (نورا) و(مازن) في مكتبه حيث راح يقص عليهما ما حدث في قرية الدكتور (ذهني) وكيف أنه ورث أرضًا عن قريب له وينوى بيعها بآلاف الجنيهات وهنا قالت (نورا) في إهتمام بالغ : هذا إذن سر المال الذي قرر الدكتور (ذهني) أنه سوف يحصل عليه قريبًا .

عقد (مازن) ذراعيه أمامه قبل أن يقول في صرامة : هذا صحيح ولكن ذلك لا ينفي تهمة سرقة اليورانيوم ومن يدري فربما إختلق الدكتور (ذهني) هذه القصة ليبعد الشبهات عن نفسه .

إلتفت إليه (مختار) وسأله : ماذا تقصد يا (مازن) ؟

أجابه (مازن) بقوله : أقصد أنه لم يعلن لزملائه وأصدقائه عن قصة قريبه المتوفي هذا ولكنه أكد لهم فقط أنه سيحصل على ثروة قريبًا وربما إختلق هذه القصة وأشاعها في تلك القرية حتى إذا إنكشف أمره وواجهته النيابة بالإتهام يؤكد أنه حصل على الثروة من بيع الأرض التي ورثها فحسب .

أومأ (مختار) برأسه علامة الإيجاب مرددًا : تفسير معقول إلى حد ما يا (مازن) .

قال هذه العبارة وإلتفت إلى (نورا) وسألها :

- ترى ما أخبار الدكتور (شوقى) ؟

أجابته بقولها : لقد إكتشفنا بالأمس أنه سيعالج انتبه (منى) على نفقة الدولة .

قال (مختار) : معنى ذلك أن دافع سرقة اليورانيوم قد إنخفض بالنسبة له إذ أن السبب الذى كان يحتاج إليه للمال قد زال وتكاليف العلاج ستتحملها الدولة . . أليس كذلك ؟

قال (مازن) : هذا صحيح ولكنه لا ينفى عنه الإتهام تمامًا إذ أنه حصل على الموافقة بعد حدوث السرقة وليس قبلها .

هتفت (نورا) : هل تقصد أنه من الممكن أن يكون قد ارتكبت فعلته أولاً قبل حصوله على الموافقة .

أومأ (مازن) برأسه قائلاً : ربما .

عقد (مختار) ساعديه أمامه قبل أن يقول : على كل لابد لنا من جمع بقية البيانات والمعلومات عن باقى المشتبه فيهم .

قال هذه العبارة ثم أشار إلى **(مازن)** مستطردًا :

- ستتولى أنت مهمة مراقبة عم **(ربيع)** الساعى وسأقوم أنا بمتابعة **(سوسن)** .

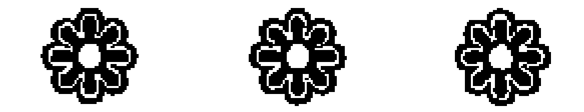
سألته **(نورا)** فى حماس : وأنا سأتابع **(مدحت)** أليس كذلك؟

حرك **(مختار)** رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفى قائلاً : كلا يا **(نورا)** سوف تذهبين أنت لمقابلة الرائد **(ماجد)** لجمع بعض المعلومات عن القضية .

قطبت نورا حاجبيها متساءله : أية معلومات ؟

أجابها بقوله : سوف أدون لك الأسئلة التى أبحث لها عن إجابة وأرجو أن يوفقك المولى عز وجل فى مهمتك .

قال هذه العبارة وراح يدون الأسئلة التى ينتظر لها إجابة من الرائد **(ماجد)** وفى رأسه عشرات الإستفهامات التى تدور حول هذا اللغز المعقد .



جلس **(مختار)** فى أحد أركان حديقة ذلك النادى الفخم

والذى يضم أرقى العائلات والأسر فى المجتمع وراح يرشف فى هدوء مشروبًا دافئًا ويتابع ببصره الدكتوره (سوسن) الذى جلست بالقرب منه وقد إنهمكت فى قراءة أحد الكتب العلمية الضخمة بشغف شديد فى إنتظار فرصة سانحة للتعرف عليها والتقرب منها..

ومرت أكثر من نصف ساعة قبل أن تأتى اللحظة المناسبة حيث تطاير الإيشارب الخاص بها والذى كانت تضعه حول عنقها مع الرياح العاصفة التى تميز بها جو ذلك اليوم البارد وفى حركة لا شعورية وجد (مختار) نفسه ينهض من مقعده ويتجه فى خطوات سريعة متلاحقة نحو ذلك الإيشارب ويلتقطه بمهارة شديدة ويعود به إلى (سوسن) وعلى وجهه إبتسامة عريضة وكأنه ظفر بالنصر فى معركة حامية ومد يده إليها به منحنيًا فى أدب جم وهو يقول : تفضلى يا سيدتى .

تناولت منه الإيشارب بإبتسامة عذبه شجعته على أن يستطرد بلا تردد : أقدم لك نفسى إسمى (مراد) من رجال الأعمال .

رفعت (سوسن) حاجبيها عند سماعها تلك العبارة الأخيرة مرددة بصوت رقيق عذب : تشرفنا يا سيد (مراد) .

قال (مختار) وهو يتفرس فى ملامحها النقية :

● هل يزعـجك لو دعـوتك إلى مـشـروب دافئ فى هذا الطقس البارد ؟

قطبت حاجبيها قائله : ولكن . . .

قاطعهـا وهو يجذب أحد المقاعد ويهم بـالجلوس عليه قائلاً: أشكرك على لطفك يا سـيدتى . وأشار إلى الجـرسون : وجلس أمامـها فى إنتظار رد فـعلها أمام التـصرف الذى قام بـه فأطلقت ضحكة مرحة مرددة : لا داعى للشكر .

أنهت جملتها ثم قالت فى لهجة جادة : فى الواقع إن زوجى يعـمل فى نفس المجال أيـضًا فـهو صـاحب شـركة للإسـتيـراد والتصدير .

تصنع (مختار) الدهشة وهو يسألها : أحقًا ؟

وما إسمه ؟

أجابته بقولها : إسمه (خليل محمد) .

تظاهر (مختار) بالإندهاش قائلاً : يا إلهى إنه من كبار رجال الأعمال فأنا أسمع عنه كثيراً .

قال هذه العبارة وإستطرد وقد إكتسى بحزن مصطنع : ولكن فى الآونة الأخيرة تعرض لأزمة مالية . . أليس كذلك ؟

بدا على الدكتوره **(سوسن)** الإضطراب والإرتباك وإزدردت لعابها فى توتر قبل أن تقول بنبرة يشوبها الخزى : فى الواقع . . لقد تعرض لأزمة مالية بالفعل حيث خسر مبالغ طائلة فى البورصة وعجز عن تسديد بغض الشيكات المستحقة لعدد من العملاء وكان مهدداً بالسجن .

تظاهر **(مختار)** بالفزع وهو يردد : يا إلهى . . إنها كارثة بالفعل . . . وماذا فعل خليل بك ؟

أجابته بقولها : بعد محاولات مضنية وضمانات عديدة إستطاع أن يحصل على قرض من البنك يكفى لسداد جزء من ديونه وقد تحسن وضعه المالى الآن والحمد لله .

كان الجرسون قد جاء وانحنى أمام **(مختار)** فى أدب قائلاً : أوامرك يا سيدى .

إلتفت **(مختار)** إلى الدكتورة **(سوسن)** ليسألها عن طلبها فطلبت كوبًا من الكاكاو الدافئ وطلب **(مختار)** مثلها ثم واصل حديثه مع **(سوسن)** التى راحت تقص عليه بعض المتاعب

والظروف الصعبة التى مرت بها مع زوجها أثناء الأزمة المالية التى تعرض لـها وأثناء ذلك دق جـرس الهاتف المحـمول الخاص بـها فاسـتأذنت من **(مختار)** ووضعت الموبايل على أذنهـا وأجرت محادثة قصيرة علم منها **(مختار)** أن المتحدث على الطرف الآخر هو الدكتور **(مدحت)** وفهم أيضًا أنه يريد لقاء **(سوسن)** فى أمر هام وخطير بعد ساعة من الآن ولكنه لم يعرف مكان الموعد . . .

وبعد إنهاء المحادثة هبت **(سوسن)** واقفه وإعتذرت لمختار أنها لن تستطيع مشـاركته مشروب الكـاكاو الدافئ وغادرت النادى فى سرعة شديدة . .

ولـم يكن أمـام بطلنا إلا أن ينطلق خلفـها عله يكشف أحـد جوانب ذلك اللغز الغامض المثير . .

*****



9 مهمــة فاشــلة

وقف (مازن) بالقرب من مـركز الأبحاث فى إنتظار مـوعد إنصراف العـاملين وراح ينظر فى سـاعته بين لحظـة وأخرى وهو يلتهم بعض الـسندويتشات المكتنزة بكافـة أنواع الجبن من كل لون وصنف . . .

وبعد قليل إنطلق كم هائل من الموظفين خارج الباب الرئيسى وأدرك صديقنا أن موعد الإنصراف قد آن وراح يبحث فى الوجوه عن عم (ربيع) الساعى ومـرت أكثر من نصف ساعـة حتى خرج عم (ربيع) وراح يسير فى الطـريق وحده بخطوات بطيئة مـتمهلة وفى يده حقيبة صغيرة سوداء . . .

سار (مازن) خلفه وهو مطمئن إلى أن عم (ربيع) لن يتعرف عليه أبدًا نتيجة النظارة السوداء التى يضعها أمام عينيه والقبعة التى يغطى بها رأسه تمامًا خاصة وأن عم (ربيع) لم يشاهده سوى مرة واحدة فـقط عندما ذهب مع (نورا) لعمـل التحقـيق الصحـفى الخاص بالجريدة . . .

وقف عم (ربيع) أمام محطة الأوتوبيس وكذلك فعل **(مازن)** وبعد قليل جاء أحد الأوتوبيسات فصعد إليه عم **(ربيع)** يتبعه صديقنا الذى لم يكن يدرى إلى أى جهة يتجه هذا الأوتوبيس فكل همه كان مراقبة عم (ربيع) ومعرفة خط سيره فحسب . . .

وبعد مسيرة ما يقرب من النصف ساعة هبط عم **(ربيع)** فى إحدى المحطات وتبعه **(مازن)** أيضًا وراح يتلفت حوله ليعرف فى أى منطقة هو ؟ وعلى الفور أدرك أنه قريبًا من حى الزمالك . .

- ترى إلى أين يذهب عم (ربيع) هذا ؟

هكذا راح **(مازن)** يسأل نفسه وهو يجد السير خلف الرجل الذى صار أنشط من ذى قبل وإتسعت خطواته البطيئة وأصبحت سريعة متلاحقة . . .

- يبدو أنه على موعد هام .

هكذا قال **(مازن)** فى خفوت وهو يسرع الخطى خلف الرجل الذى دخل فى أحد الشوارع الجانبية قبل أن يدلف إلى أحد المحلات العامة وعلى الفور دلف **(مازن)** خلفه دون تفكير وفجأة إلتفت عم (ربيع) إليه قائلاً : مرحبًا يا سيد **(مازن)** .

بُهت (مازن) عند سماعه إسمه وإزدرد لعابه الجاف بصعوبة ويصوت مسموع وتصبب جبينه بالعرق وقال بصوت مبحوح : هل .. هل تعرفنى ؟

أجابه عم (ربيع) فى ثقة : بالتأكيد يا سيد (مازن) .. ألا تذكرنى ؟ أنا (ربيع) ساعى معمل الأبحاث الذى جئت إليه لعمل تحقيق صحفى مع زميلتك الأستاذة (نورا) الصحفية ...

أومأ (مازن) برأسه علامة الإيجاب متصنعًا عدم تذكره للموقف جيدًا : نعم .. نعم .. تذكرتك .. كيف حالك ؟

أجابه الرجل فى هدوء : بخير حال .. ولكن ...

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أشار إلى القبعة والنظارة السوداء التى يتخفى بهما (مازن) وسأله مستطردًا : ولكن ما سر هذه النظارة القاتمة والقبعة العجيبة ؟ أهى من مقتضيات عمل حضرتك الصحفى ؟

إبتسم (مازن) إبتسامة باهته دون أن يجيب فقد إكتشف أنه فاشل فى التنكر إلى أقصى درجة..

وقبل أن ينطق بكلمة ما سأله عم (ربيع) :

● أى خـدمة تود أن أؤديهـا لك فأنا أعـمل فى هذا المكان فترة المساء فسيادتك تعلم أننى رجل بسيط وأريد أن أُحسن دخلى فلدىّ أبناء فى حاجة إلى المصاريف .

قال (مازن) على الفـور : فى الواقع لقـد كنت أبحث عن عنوان صديق لى بالقرب من هنا ولكنى تذكرته .

قال عم (ربيع) وهو يشير إلى الحقيبة التى فى يده :

● أستأذنك فى إرتداء الزى الخاص بهـذا المكان فأنا أحمله دائمًا فى حقيبتى هذه .

قال هذه العـبارة ثم دخل إلى إحـدى الغرف الملحـقة بالمكان وإستغل (مازن) هذه الفرصة وغادر المحل فـى سرعة البرق وهو يشعر أنه مُراقب فاشل .

*****

10 لقـــاء ســـرى



إنطلق (مختار) بسيارته المتواضعة خلف سيارة (سوسن) التى إتجهت نحـو منطقة المهندسين وأوقفت محـرك سيارتهـا أمام أحد المطاعم وهبطت منها فى عجالة ودلفت إلى ذلك المطعم فى سرعة شديدة ، وظل (مختار) فى سيارته التى أوقفهـا بعيداً عن سيارة (سوسن) يفكر فى أمر ذلك اللقاء المرتقب . .

ترى ماذا يريد (مدحت) من سوسن ؟؟

ولماذا تقابله فى هذا المكان بـعيداً عن مركـز الأبحاث اللذين يعملان فيه ؟

وما السر الذى بينهما ؟

وهل لهما علاقة بسرقة اليورانيوم ؟

أسئلة كثيرة راحت تدور فى رأس (مختار) دون أن يجد لها إجابة شافية . . .

وعلى الفور فتح تابلوه السيارة الذى أمامه وأخرج منها بعض أدوات التنكر كـاللحيـة والشعـر المستـعار ونظارة طبـية سمـيكة وبلاستـر بلون الجلد أخفى به شاربه وأنف من مادة تشـبه المطاط جعلت أنفه أكبر من حـقيقتها وقبعة سوداء كـما إلتقط من المقعد الخلفى للسيارة بالطو قام بارتداءه مع وضع الشعر المستعار واللحية والنظارة السميكة والقبعة لتختفى معالمه الحقيقية تمامًا . .

وارتسمت فـوق ثغره إبتـسامـة هادئة وهو يدلف إلى المطعم ويتخذ مقـعدًا بالقرب من منضدة (سوسن) و (مدحت) محاولاً معرفة ما يدور بينهما حيث كانت سوسن فى غاية الإنفعال وهـى تقـول بصـوت أشـبه بالصيـاح : إنه خطأك وحدك يا (مدحت) وليس لى ذنب فيما حدث .

أجابها (مدحت) الذى كان يتسم بالوسامة والأناقة الشديدة : كيف ذلك ، أنت المسـئولة عمـا حدث يا (سوسن) ولا تتنصلى من المسئولية .

هتفت (سوسن) فى غضب : هل لديك إثبات لما تقول ؟

إمتقع وجه (مدحت) عند سماعه تلك العبارة الأخيرة وصرخ بصورة لا تليق بمكان عام كهذا المطعم :

● أيتها الـ . . . .

بتر عبارته بغتة عندما إقترب منهما الجرسون وسأله عما يطلبان ؟ فأشاح بيده مرددًا فى ضجر : إعطنى بعض القهوة .

إلتفتت (سوسن) إلى الجرسون وقالت فى لهجة حاولت أن تجعلها رقيقة : وأنا فنجانًا من الشاى لو سمحت .

إنحنى الجرسون فى أدب قائلاً : أوامركما .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى (مختار) وسأله عما يريد فطلب كوبًا من عصير طازج وعاد يتابع حديث (سوسن) و(مدحت) الذى صاح فى غضب :

● يجب أن تعلمى جيدًا أنه لو أصابنى مكروه لن أتركك أبدًا .

قطبت (سوسن) حاجبيها قبل أن تقول فى شراسة :

هل هذا تهديد يا (مدحت) ؟

أجابها مدحت فى تحدى : فسريه كما تشاءين .

وإستمر النقاش الحاد بين الإثنين بلا توقف ولكن حرص كلا

منهمـا على خفض صوته بصـورة كبيـرة لدرجة أن (**مختار**) لم يستطـع تفسيـر الكثيـر من العبارات التى نـطق بها (**مدحت**) أو زميلته . .

وفى نهـاية اللقاء غـادر الإثنين المطعم فى عُجـالة وتبـعهـما (**مختار**) وكان حريصًا على مراقبة (**مدحت**) الذى ودع (**سوسن**) وإستقل سيـارة أجرة وعلى الفور ركب (**مختار**) سيارته وإنطلق خلفه بعد أن أزال أدوات التنكر وهو يشعر أن اللغز يزداد تعقيدًا.

*****



11 مـــع الرائـــد

جلست (نورا) أمام الرائد (ماجد) الذى جلس خلف مكتبه وعلى ثغره ابـتسامـة هادئة وهو يستـمع إلى حديث (نورا) الذى بدأته بقولهـا : أشكرك يا سيدى على حسن تعـاونك مع الجريدة وتزويدنا بالمعلومات اللازمة عن القضية .

أجابها الرائد (ماجد) بقوله : لا داعى للشكر يا آنسة (نورا) فكل يؤدى واجبه .

قـال هذه العـبـارة وأردف قـائلاً : مـا هى المعلومـات التى تحتاجين إليها ؟

أجابته قـائله : لقد علمت أن (صالح) أدلى ببعض الأقوال التى قد تغيـر مجرى القضية فـعلى سبيل المثال موضوع إسـتبدال ميداليته التى تحوى مفتاح الخزينة مع ميدالية الدكتور (ذهنى) الذى أرسلها له مع الساعى (ربيع) وذلك قد يساعـد أحدهما على أن يصنع نسخة من المفتاح الأصلى دون أن يدرى (صالح) .

شبك الرائد (ماجد) أصابع كفيه أمام وجهه قبل أن يقول فى لهجة جادة : لقد واجهنا الدكتور (ذهنى) وعم (ربيع) بهذه الحادثة ولم ينكر أيا منهما ذلك بل على العكس فقد أكد الدكتور (ذهنى) ذلك وقال أن الميدالية لم تبق معه سوى عدة دقائق وهو لم ينتقل من مكتبه خلال تلك الدقائق وكانت الدكتوره (سوسن) معه ويمكنها أن تشهد بأنه لم يقم من مجلسه قط فكيف له أن يحتفظ بصورة طبق الأصل من المفتاح وهو لم يغادر مقعده .

قال هذه العبارة وصمت برهة ليزدرد لعابه ثم استطرد قائلاً : كما أن (ربيع) ذكر أنه التقط الميدالية من يد الدكتور (ذهنى) وسلمها إلى يد (صالح) فى ثوان معدودة حيث أن (صالح) كان قريبًا من المعمل كما أنه لم يكن يعلم أن هذه الميدالية تحوى مفتاح الخزينة إلا عندما واجهه المحقق بذلك .

سألته (نورا) فى اهتمام بالغ : وماذا عن (مدحت) الذى جاء إلى العمل فى يوم أجازته وكان يبدو عليه الارتباك الشديد ؟

أجابها الرائد (ماجد) بقوله : لقد ذكر الدكتور (شوقى) فى التحقيقات أن (مدحت) كان على موعد معه فى ذلك اليوم بالتحديد لأنه يحتاجه فى شراء جهاز جديد خاص بالمعمل لذا

إضطر للحضور فى يوم أجازته أو بمعنى أصح يوم تفرغه من المعمل . أما عن سر إرتباكه فقد أنكر تمامًا أنه كان مرتبكًا وذكر أن (صالح) يدعى ذلك ليلصق به التهمة .

راحت (نورا) تدون ملاحظتها فى سرعة شديدة قبل أن تسأله : وما سبب إهتمام (سوسن) بمادة اليورانيوم الموجودة فى الخزينة ؟

أجابها الرائد (ماجد) : لقد ذكرت فى التحقيقات أن إهتمامها بالمادة لا يتعدى إهتمام باحثة بمواد عملها لا أكثر .

عادت (نورا) تدون كل ملاحظاتها ثم رفعت رأسها وسألته : لقد علمت أيضًا أن الدكتور (شوقى) كان يُصر فى الآونة الأخيرة على صنع نسخة من مفتاح الخزينة ليظل مع شخص آخر غير (صالح) فما السبب فى ذلك .

أجابها الرائد (ماجد) بقوله : عندما واجهناه بذلك أكد أنه طلب هذا حيث يخشى أن يحتاج أحدهم للخزينة فى حالة غياب (صالح) أو أن يفقد (صالح) مفتاحه الأصلى ولابد أن يكون هناك بديلاً .

قالت (نورا) : هل معنى ذلك أن (صالح) سيظل المتهم الأول فى تلك الجريمة ؟

أجابها الرائد (ماجد) بقوله : كلا بالطبع . . . إن التحقيقات مستمرة والشرطة تبحث عن الجانى سواء أكان (صالح) أم غيره.

قال هذه العبارة وإستطرد فى حماس : وتأكدى يا آنسة (نورا) أن العدل لابد أن يأخذ مجراه وأن عين الشرطة ساهرة والمجرم لابد أن يترك وراءه أثرًا يدل عليه .

شكرته (نورا) وصافحته بحرارة قائله : وأنا متأكدة من ذلك.

أنهت جملتها ثم استأذنت فى الانصراف وهى تشعر أن القضية قد ازدادت تعقيدًا .

*****

12

السـر !!



ظل (مـختـار) منطلقًـا خلف سيـارة الأجرة التى إسـتقلهـا (مدحت) دون أن يلحظ أحـد أنه يراقـبهـا بإهتـمام بالغ حـيث غادرت السـيارة مدينة المهندسـين وإتجهت فى طريقهـا إلى إحدى المناطق الشعبية المكتظة بالسكان ، وتعجب (مختار) ما الذى جاء بالدكتور (مدحت) إلى هنا ؟ ولكنه واصل إنطلاقه خلف السيارة التى توقفت أمام مدخل حارة ضيقة قد لا تتسع لدخول سيارة بها وهبط (مـدحت) بعـد أن دس فى يد السـائق بعض النقـود راح الرجل يحصيـها على مضض وهو يتمتم بعبـارات التذمر مما يدل على عدم رضاءه عن المبلغ تمامًا ولكن (مدحت) إستدار منصرفًا ودخل إلى الحارة الضـيقة فى خطوات واسـعة ، وهبط (مختـار) من سيـارته وأسرع خلفـه حتى لا يفلت منه ولاحظ صـديقنا أن (مدحت) يلقى التـحيـات والسلامـات على أصحـاب المحلات والدكاكين المتـواضعة وبعض المارة والجالسين فى الحـارة مما أكد له أنه على معرفـة تامة بالمكان وفى النهاية دلف (مدحت) إلى بيت

متهالك قديم بعد أن ألقى التـحية على شخص مُسن يجلس على بابه وحدث (مختار) نفسه قائلاً :

● من المؤكد أن هذا هو بيت (مدحت) نفسه . . إذن فهو أحـد أبناء تلك المنطقة الشـعبـيـة ولكن ما السـر الذى بينه وبين (سوسن) ؟؟

قال (مختار) هذه العبـارة ثم إتجه فى خطوات متأنيـة نحو دكان صـغير وإبتـاع منه علبة مناديل ورقيـة وطلب زجاجة مـياه غازية وراح يـتناولها على مـهل حتى يكسب أقـصى وقت ممكن يستطيع من خلاله مـعرفة أى شىء عن (مدحت) وواتته الفرصة عندما جـاء رجل يرتدى جلبابًا وطاقـية وصافح صـاحب الدكان قائلاً :

● مرحبا يا عم (أمين) .

أجابه عم (أمين) بقوله : تفضل يا حاج (بيومى) .

قال الحاج (بيومى) : أشكرك ولكن هل الدكتور (مدحت) وصل ؟

أجابه (أمين) : نعم لقد رأيته يصعد بيته منذ قليل .

قال (بيومى) : عال . . أننى أريده فى أمر هام

سأله (أمين) : خيراً إن شاء الله ؟

أجـابه (بيـومى) بقـوله : لقد طـلب منى أن أبحث له عن شخص يبيع الأجهزة العلمية الدقيقة المستعملة بسعر زهيد .

قطـب (أمين) حاجـبيه فـى شـك متـسائلاً : أجهـزة علمـية دقيقة ؟ وبسعر زهيد ؟

أومأ (بيومى) برأسه موافقًا قبل أن يقول :

● نعم وقد وجدت رجلاً يعمل فى هذا المجال وكنت أريد أن أخبر الدكتور (مدحت) بذلك فيبدو أنه كان مهتمًا بذلك الأمر كثيراً .

قال هـذه العبارة وإسـتأذن فى الإنـصراف متـجهًـا إلى بيت (مدحت) بينما انتهى (مختار) من زجاجة المياه الغازية فى عُجالة وأعطى البائع حسابه ثم إتجه نحو سيارته وغادر المنطقة وفى رأسه تساؤلات عديدة ترى ما السر الذى بين (مدحت) وسوسن ؟

ولماذا يريد جهاز علمى قديم مستعمل ؟

وهل له علاقة بسرقة اليورانيوم ؟

أسئلة عديدة وكثيرة ولكنها ظلت بلا جواب !!!



13 المؤامـــــرة !!

فى أحد الفنادق الكبرى جلس شخـصان أجنبيان على إحدى المناضد حيث كـان أحدهما ضخم الجثة ، ذو مـلامح صارمة ، ونظرات نارية بينمـا كان الآخر مـتوسط الحجـم وسيم الملامح ، حلو القسـمات وراحا يتبـادلان أطراف الحديث الذى بدأه الرجل الضخم بقوله : كانت صفقة رائعة يا عزيزى .

أجابه الآخـر : معك حق فقـد حصلنا على مادة اليـورانيوم المشع بأقل سعر .

قـال الأول : لا تنسى يا عـزيزى أننـا قـمنا بشـراءها وهى مسروقة من مـعمل الأبحاث فاللصوص دائمًا يبيعـون مسروقاتهم بأزهد الأثمان .

أجابه الثانى بقوله : هذا من حسن حظنا .

قال هذه العـبارة ثم أطلق ضـحكة مجلجلة ارتج لهـا أرجاء المكان ثم مال إلى الأمام وهمس مستطردًا :

ولكن مـا يقلقنى هو عدم إسـتطاعتنا تهـريب تلك المادة إلى الخارج حتى الآن .

قال الأول فى هدوء : يجب أن تُـقدر جيـدًا أن تهريب المادة هذه الأيام وسط هذا الجـو المتوتر والمـشحـون بالبحث عن مـادة اليورانيوم ومحاولة مـعرفة الجانى يشكل خطورة بالغة ، إذ يجب الإنتظار حتى تهدأ الأمور ونستطيع التصرف .

سادت لحظة من الصمت قبل أن يقول الثانى :

● لقد علمت أنه تم إلقاء القـبض على أمين المعمل والذى يدعى (صالح) باعتبـاره المسئول الأول عن سرقة مـادة اليورانيوم المشع .

هتف الأول قائلاً : إنه ما زال يخضع للتحقيقات ولم يصدر بشأنه أى حكم نهائى ، ومعنى ذلك أن الخطر لم يزل بعد .

قال الثـانى : معك حق فـقد علمت أن هناك أحـد المحامين يتولى مهـمة الدفاع عن (صالح) هذا ليثبت بـراءته ويقدم الجانى الحقيقى للعدالة وفى هذه الحـالة لن نفلت من العقاب خاصة وأن هذا المحامى مـشهود له بالأمـانة والشرف فـهو حتى لم يتـقاضى

أجراً نظيـر الدفاع عن المتهم إذ يقـوم بهذه المهمة عن قناعـة تامة ببراءته .

إنتفض الأول كـمن مسـه ماس كـهربائى قبل أن يـصيح فى حدة: فى هذه الحالة يجب القضاء على هذا المحامى بأسرع وقت ممكن قبل أن ننكشف .

أومأ الثانى برأسه علامة الموافقة قائلاً :

- معك حق يا عزيزى فليس لدينا خيار آخر .

سأله الأول : وما إسم ذلك المحامى التعس الحظ ؟

أجابه الثانى وهو يضغط على حروف عبارته جيداً :

- إسمه (مختار) . . . (مختار يسرى) .

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة .

* * * * *

14 محـاولة إغتيـال

إنطلق (مختار) بسيارته فى طريقه إلى المنزل ، كانت الساعة قد تجاوزت الحـادية عشرة والنصف مســاءًا ، وخلت الشوارع من المارة هربًا من برد الشتاء القـارس ، والرياح الشديدة التى حملت معـها الرمال والأتربة ، كـان يشعر بإنـهاك شديد ويحلم بحـمام دافئ يتبـعه مشـروب ساخن يساعـده على الإسـترخاء والنوم فى هدوء ، وقبـل أن يسترسل فى أحـلامه لمح من خـلال المرآة التى أمامه سيارة تتبعه كظله . . .

لم يكن متأكدًا أن السيارة تتعقبه هو بالذات ، لذا فقد قرر أن يتأكد من ذلك ، فإنحرف إلى اليمين فى أحد الطرق الجانبية وهدأ من سرعة سيـارته قليلاً ، وفجأة تبعته السيـارة الأخرى فإنحرفت وسارت فى نفس الإتجاه .

● لابد أن نقطع الشك باليقين . .

هكذا راح (مـختـار) يحـدث نفســه وهو يدور بسيـارته إلى

طريق يسارى جانبى وكم كانت دهشته عندما إنحرفت السيارة الأخرى إلى اليسار وتبعته فى سرعة شديدة . .

- ترى ماذا يريد منى قائد تلك السيارة ؟

طرح (مختار) هذا السؤال على نفسه دون أن يجد له إجابة شافية . . .

كان السكون يخيم على تلك المنطقة الهادئة التى تقع فى حى المهندسين ولم يكن هناك أحد من المارة يسير فى الطريق ، وزاد ظلام الليل ورياح الشتاء الباردة من رهبة المكان ، وشعر (مختار) بارتعادة تسرى فى بدنه كانت مزيجًا من البرد الشديد والتوتر الذى سيطر عليه ، وتناثرت فوق جبهته بعض حبيبات العرق الباردة وهو يراقب بعينين زائغتين تلك السيارة التى تتعقبه فى إصرار . .

ولم يكن أمامه سوى أن يضاعف من سرعة سيارته ليبتعد عنها ، وبالفعل ضغط بقدمه على دواسة الوقود فانطلقت السيارة بأقصى سرعة وابتعدت عن السيارة الأخرى التى سرعان ما ضاعف قائدها من سرعتها هى الأخرى حتى لحقت بسيارة (مختار) وكادت ترتطم بها من الخلف . . ولكن صديقنا ضاعف

من سرعــة سيارته مــرة أخرى وإنحرف فــى أحد الطرق الجانبــية وأكمــل مســيرته ثم دلف إلى طريق آخــر ضيق أوصله إلــى أحد الشوارع الرئيســية وأكمل إنطلاقه وهو يراقب المرآة الصــغيرة التى أمامه مرددًا فى خفوت : ها قد ضل أثرى ذلك الوغد .

قال هذه العــبارة وراح يفكر فى أمــر قائد تلك الســيارة ترى ماذا يريد منه ؟ ولماذا كان يتبعه بهذا الإصرار الشديد . .

إرتسمــت فوق شفــتيــه إبتســامة هادئة وهو يردد مــرة أخرى بصوت خافت : المهم أننى إبتعدت عنه .

أنهى جملتــه وواصل قيادتــه فى أمان بعد أن هدأ من ســرعة سيارته وراوده حلــم الحمام الدافئ والمشروب الســاخن مرة أخرى وهو يتــابع ببصــره المحلات المتــراصة على جــانبى الطريق والتى أغلقت أغلبهــا أبوابها وسادها الصمت التــام مما أوحى له بالنعاس فنظر إلى الساعة المثبتة فى معصــمه كانت تقترب من الثانية عشرة أى منتصف الليل . . .

وفجــأة ظهرت السيــارة التى كانت تتبــعه مرة أخرى وكــأنها برزت من تحت أعمــاق الأرض وإنطلقت بأقصى ســرعتهــا حتى أصبحت قاب قــوسين أو أدنى من سيارة (**مختار**) الذى ضاعف

من سرعته مرة ثانية ولكن قـائد السيارة الأخرى أخرج ذراعه من النافـذة التى بجواره ، كـانت يده تطبق على سـلاح صوبه نحـو رأس (**مختار**) الذى إرتعدت فرائصه وراحت عجـلة القيادة تهتز بين راحتيه مما أجبر سيارته على أن تتأرجح يمينًا ويسارًا ، وضغط الرجل بسـبابته زناد سـلاحه المصـوب نحو رأس (**مختار**) الذى إنحنى فى اللحظة المـناسبـة وهو يوقف سيـارته جـانبًا فـأخطأته الرصاصة الـكاتمة للصوت التى أطلقها ذلك الرجل الغـامض قبل أن ينطلق بسيارته مـارًا بسيارة (**مختار**) التى أوقفها تمـامًا وإبتعد الرجل بسـيارته واختـفى فى لمح البصـر دون أن يستطع صـديقنا إلتقاط أرقامها بسبب الظلام وسرعة إنطلاقها . . .

كان زجاج سـيارة (**مخـتار**) قد تهـشم نتيجـة الطلقة وراح صديقنا يلهث من فرط التعب والإنفعـال وهو غير مصدق أنه نجا من موت محقق ، وفى صمت تام واصل قيادته للسيارة عائدًا إلى منزله وهو يشعر أنه فى كابوس . . . كابوس رهيب .

*****

15 محــاولة إغتيـــال

إجتمع (مخـتار) فى مكتبه مع (نورا) و(مازن) الذى قص عليه ما حدث مع عم (ربيع) وأطلق (مختار) ضحكة مرحة قبل أن يقول : معنى ذلك أنك لم تجمـع قدر كاف من المعلومات عن الساعى يا (مازن) .

قال (مازن) : ولكننى سأتولى إستكمال جمع البيانات عنه يا (مختار) .

قال (مختار) : لا داعى يا (مازن) .

بدت الدهشة على وجهى (مازن) و (نورا) التى تساءلت فى دهشة : لا داعى ؟

أجابها (مختار) بقوله : نعم فقد قمت بجمع بيانات عن عم ربيع بنفـسى واكتـشفت أنه إنســان عادى لا يوجـد لديه ما يثـير الشبهات .

سألته (نورا) فى شغف : هل معنى ذلك أنه لم يرتكب جريمة السرقة ؟؟

قال (مختار) : كلا بالطبع . . . ليس معنى ذلك أنه برئ براءة مطلقة .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى إهتمام : أتعلمان أننى تعرضت بالأمس لمحاولة إغتيال ؟

بدا الذعر على وجهى (مازن) و(نورا) وهما يتساءلان فى دهشة : إغتيال ؟ كيف ؟

راح (مازن) يقص عليهما ما حدث له مع السيارة التى كانت تطارده وصاح (مازن) قائلاً :

- معنى ذلك أن الجانى الحقيقى يريد أن يبعدنا عن القضية .

قال (مختار) : وذلك يعنى أيضًا أن للجانى شركاء أو بمعنى أوضح جهة أجنبية اشترت منه مادة اليورانيوم لإستخدامه فى عمليات تدميرية وهذه الجهة هى التى حاولت التخلص منى .

قالت (نورا) فى جزع : لابد أن نخطر الرائد (ماجد) بما حدث فحياتك معرضة للخطر يا (مختار) .

أجابها (مختار) بقوله: معك حق يا (نورا) وهذا ما سأفعله بإذن الله .

سأله (مازن): هل استطعت إلتقاط أرقام السيارة يا (مختار)؟

حرك (مختار) رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفى قبل أن يقول فى ثقة : كلا للأسف فقد كانت الأرقام مطلية بطلاء أبيض مما حجب رؤيتها خاصة فى ذلك الظلام الدامس .

قال هذه العبارة وإلتفت إلى (نورا) وسألها عما توصلت إليه فى مكتب الرائد (ماجد) فقصت عليه ما حدث وسادت لحظة من الصمت قبل أن يقص (مختار) عليهما ما حدث مع (سوسن) و(مدحت) وهتفت (نورا) قائله : معنى ذلك أن هناك سر خطير بين (سوسن) و (مدحت) .

قال (مازن) : ترى ما هو السر ؟ ولماذا يريد (مدحت) شراء جهاز علمى دقيق مستعمل ؟

أجابه (مختار) : سوف أكشف هذا السر قريبًا بإذن الله .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول فى ثقة : لابد لى من زيارة أخرى لصالح المتهم الأول فى القضية . . . قضية سرقة اليورانيوم . وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة .



16 لقاء فى الحجز

- (سوسن) و (مدحت) ؟

نطق (صالح) هذه العبارة محدثًا (مختار) الذى جلس أمامه فى غرفة الحجز بعد أن قص عليه ما حدث وسادت لحظة من الصمت قطعها (صالح) بقوله : فى الواقع إن (مدحت) إنسان غامض لا أحد يعرف عنه شيئًا حتى مسكنه أو عنوانه لا أحد يعرفه .

أومأ (مختار) برأسه قائلاً : لقد علمت سر إخفاؤه عنوانه .

سأله (صالح) : أحقًا ؟ وما هو ؟

أجابه (مختار) : إنه يسكن فى حى شعبى وهو من طبقة فقيرة ويبدو أنه يخجل من فقره وهذا خطأ فادح بالطبع لأن الفقر ليس عيبًا ولذلك فهو يتسم بالغموض ولا يريد أن يعرف أحد عنه شيئًا .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول :

- أما السر الذى بينه وبين (سوسن) فهو محير للغاية .

قاطعه (صالح) بقوله: تذكرت الآن .

سأله (مختار) فى لهفة : ماذا تذكرت يا صالح ؟

أجابه (صالح) بقوله : منذ فترة وجيزة وصل إلى المعمل جهاز علمى دقيق لقياس تركيز المحاليل وكان فى عهدة (مدحت) وهو المسئول عنه ونبه عليه الدكتور (ذهنى) ألا يسمح لأحد باستعماله إلا بإذن خاص منه .

سأله (مختار) فى شغف . . وماذا حدث بعد ذلك ؟

أجابه (صالح) : وذات يوم سمعت (سوسن) تطلب من (مدحت) أن يعيرها الجهاز ولكنه رفض بشدة ولكن بعد محاولات عديدة وإلحاح شديد منها وافق .

سأله (مختار) فى إهتمام : وهل علما أنك سمعت ذلك الحديث الذى دار بينهما ؟

أجابه (صالح) بالنفى فهتف (مختار) قائلاً :

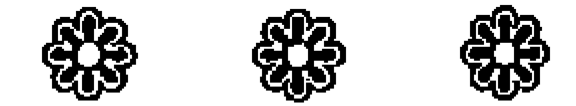
- الآن عرفت كل شيء .

سأله (**صالح**) : ما الذى عرفته يا سيدى ؟

أجابه (**مختار**) بقوله : من المؤكد أن (**مدحت**) أعار الجهاز لسوسن التى إستعملته بطريقة خاطئة فحدث به تلف شديد وبما أنه جهاز باهظ الثمن وفى عهدة (**مدحت**) فطلب منها شراء جهاز غيره ولكنها رفضت وذكرت أنه لا يوجد دليل ضدها ، واضطر (**مدحت**) إلى البحث عن بائع للأجهزة العلمية المستعملة كى يبدل الجهاز التالف بآخر مستعمل ولكن فى حالة جيدة كما علمت من أبناء الحارة التى يسكن بها .

قال (**صالح**) : إنه استنتاج منطقى يا سيدى .

أكمل (**مختار**) حديثه مع (**صالح**) قبل أن ينهض ويستأذنه فى الانصراف وهو يطمئنه على إثبات براءته .



- محاولة إغتيالك ؟

نطق الرائد (**ماجد**) بهذه العبارة محدثًا (**مختار**) الذى جلس

أمامه بعـد أن قص عليه قصة السيـارة التى كانت تطارده وسادت لحظة من الصمت قطعها الرائد (**ماجد**) بسؤاله :

● هل لديك أعداء يا (**مختار**) ؟

أجابه (**مختار**) : إننى واثق يا سيدى من أن المجرم هو أحد أعوان العـصابة التى اشتـرت مادة اليورانيـوم من الجانى الحقـيقى وحـاولوا التـخلص منى حـتى لا أسـتطيع إثبـات براءة مـوكلى (**صالح**) ويطفـو الجانى الحـقيـقى على سطح الجـريمة وينكشف أمرهم .

قال الرائد (**ماجد**) : على كلٍ هذا يؤكد أن (**صالح**) برئ وأن الجانى الحقيقى لا زال حرًا طليقًا .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى صرامة :

● ولقد قام المحقق بإستجـواب جميع العاملين بالمعمل مرة أخرى بما فيـهم الدكتور (**ذهنى**) والدكتور (**شوقى**) و(**سوسن**) و(**نجلاء**) و(**مدحت**) وعم (**ربيع**) الساعى وكانت أقوالهم متطابقه إلى حد كـبير خـاصة عندمـا واجههم المحـقق بوجود بصـماتهم جميعًا فوق سطح منضدة التـحضير والخزانة وبعض الأجهزة وكل

جزء مـن أجزاء المعـمل حيث تعللوا جـميـعًا بأنهم يعـملون فى المعمل ومن الطبيعى وجود بصماتهم على كل شبر به .

سأله (مختـار) بإهتمام شـديد : وهل تم التوصل إلى شىء هام أثناء التحقيق يا سيدى ؟

أومأ الرائد (ماجد) بقوله : نعم يا (مختار) فقد عثر رجال البحث الجنائى على قطعة من شمع البرافين مدفونة فى أحد أركان حديقـة مركز الأبحـاث وعليها آثار مـفتاح مـغروس به وثبت أنه مفتاح الخزانة .

قال (مختار) معنى ذلك أن هناك من قام بعمل مـفتاح آخر غير المفتاح الأصلى الذى مع (صالح) أليس كذلك ؟

قال الرائد (ماجد) : هذا صحيح يا (مختار) ومع التحاليل الخاصة ثبت أن هذه القطعـة من الشمع غُرس بها المفـتاح ليُصنع نسخـة منه منذ فـترة طويلة أى من عـدة شهور ومـعنى ذلك أن الجانى كان معه المفتاح حتى قبل وصول مادة اليورانيوم .

قال (مخـتار) معنى ذلك أن الجـانى كان يفـتش فى الخزينة بصفة مستمرة عله يعثر على شىء هام أو ذو قيمة . .

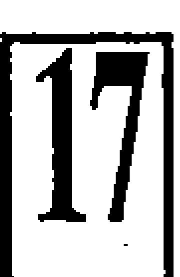
أومأ الرائد **(ماجد)** برأسه علامة الإيجاب قائلاً :

● هذا صحيح يا **(مختار)** ولكن يجب ألا يعلم أحد بهذا حتى لا يتخذ الجانى إحتياطاته فيجب أن نتركه مطمئن إلى أن **(صالح)** هو المشتبه فيه رقم (١) .

هتف **(مختار)** : أوامرك يا سيدى .

قال هذه العبارة ونهض مصافحًا الرائد **(ماجد)** قبل أن ينصرف مغادراً المكتب فى هدوء .

* * * * *



17 الرجـــل الملثـــم

وفى المساء

ظل (مختار) منهمكًا فى قراءة بعض الأوراق الخاصة بإحدى القضايا التى يتـولى الدفاع فيها وتدوين ملاحظاته الخـاصة عندما سمع صوتًا غريبًا صادرًا من إحدى نوافذ غرف المكتب فرفع رأسه عن الأوراق التى أمامه وأرهف السـمع جيدًا فلم يلحظ أى شىء غير عادى . . .

● ربما تخيلت ذلك .

قال (مـختـار) هذه العـبارة مـحدثًا نفـسه ثم عـاود تدوين ملاحظاته على الأوراق التى أمامه مرة أخرى ثم نهض من مقعده وإتجه نحو المكتبة وإلتقط من أحد الأرفف كتابًا ضخمًا فى القانون راح يتصفـحه ليقرأ بعض فـقراته ثم عاد مرة أخـرى إلى مجلسه وأكمل الكتابه فى هدوء إلى أن سمع بعض الأصوات الغريبة مرة

أخرى وكانت هذه المرة تشبه صـوت نافذة تُفتح بقوة وعلى الفور إتجه (**مختار**) فى خطوات سريعة متلاحقـة نحو الغرفة التى صدر منها ذلك الصـوت الغريب وإتسعـت عيناه فى ذعر عندمـا شاهد شخصًا ملثمًا يتشح بالسواد ويقفز من النافذة إلى داخل الغرفة فى مهارة شديدة بعد أن قام بفتحها بطريقة ما . . .

وقف (**مختار**) مشدوهًا لهذا المشهد المفاجئ وفجأة ألقى ذلك الشخص الملثم خنجرًا حادًا نحو قـلب صديقنا الذى إنتحى جانبًا فمر الخنجر إلى جواره وإستـقر فى جدار إطار الباب الخشبى دون أن يصب (**مختار**) بأذى وعلى الفور قفـز بطلنا تجاه ذلك المجرم الذى تراجع إلى الوراء ودس يده فى جـيب سترته وأخرج منـها سلاحًا صوبه نحو رأس (**مختار**) وهم بإطلاق النار ولكن صديقنا ركل السـلاح بقـدمـه فطار فى الهـواء وسـقط أرضـًا ، وإنقض (**مختار**) على المجرم وكال له بعض اللكمـات التى جعلته يترنح قبل أن يسقط أرضًا .

ووقف بطلنا يـلهث من فـرط التـعب والإنهـاك ظانًا منه أن المجرم قد فقد وعيه من شدة اللكمات ولكنه كان واهمًا إذ إنقض

المجرم على ساق **(مختار)** كالثعبان وأسقطه أرضًا وراح يكيل له اللكمات الشديدة ولكن بطلنا دفعه بكلتا راحتيه ونهض واقفًا في سرعة شديدة وهم المجرم بالنهوض ولكن **(مختار)** ركله بشدة فسقط مرة أخرى . . واستغل صديقنا هذه الفرصة السانحة وإنحنى ليلتقط السلاح من على الأرض ولكن كان المجرم أسرع منه إذ نهض في سرعة البرق وهوى على رأس **(مختار)** بكلتا قبضتيه بضربة كادت تفقد بطلنا الوعي ولكنه تماسك حتى لا يسقط وإلتقط السلاح بالفعل ورفع رأسه التي تدور بشدة وصوبه نحو المجرم هاتفًا في لهجة آمرة : قف مكانك وإلا أطلقت النار.

توقف المجرم بالفعل وسادت لحظة الصمت قطعها **(مختار)** بقوله : والآن إنزع هذا الغطاء من رأسك لأرى وجهك .

تظاهر المجرم بأنه ينزع اللثام من رأسه ولكنه فجأة ركل ذراع **(مختار)** فطار من يده السلاح في الهواء وإلتقطه المجرم في مهارة بارعة وصوبه نحو صديقنا وأطلق رصاصة كاتمة للصوت ولكن بطلنا إنحنى في سرعة شديدة فأخطأته الطلقة وهم **(مختار)** بالإنقضاض على المجرم قبل أن يطلق رصاصة أخرى ولكن

المجرم قفز فجأة من النافذة بمهارة وكأنه شبح إختفى فى الظلام وأسرع (مختار) نحو النافذة وأطل منها ولكنه لم يعثر له على أدنى أثر . . .

ووقف صديقنا يلهث من فرط التعب والإنفعال وهو يفكر فى أمر ذلك المجهول الذى يصر على التخلص منه . . ترى من الذى أرسله ؟ من ؟

وظل السؤال بلا جواب !!

* * * * *

18 نهـــاية اللغـــز

عاد (مختار) إلى منزله وظل ساهرًا طوال الليل يفكر فى أمر تلك القضــية المعــقدة ويدون كل ملاحظاته ويــرتب أفكاره ومرت عدة ساعات وهو يسترجع كــل ما مر به من أحداث وكل ما ذكره (مازن) و(نورا) و(صالح) والرائد (ماجد) وغيرهم . .

وفــجــأة إتســعت عيــناه ولمعت ببــريق النصــر وهو يردد فى سعادة: لقد عرفت الجانى . . عرفته وعندى الدليل . .

قال هذه العبارة ثم راح يدون ما توصل إليه فى رسالة طويلة شرح فيهــا الأدلة والبراهين الخاصة والتى توضح شخــصية الجانى الحقيقى ثم انطلق خارجًــا فى المنزل فى طريقه إلى مكتب المسئول عن التحقيق فى قضيــة سرقة مادة اليورانيوم المشع وسلم المظروف إلى الحارس وطلب منه توصيله للمحقق . .

وفى الصباح التالى وصل المظروف إلى يد المحقق وفضه وقرأ ما به واتســعت إبتســامتــه حيث تأكد تمــامًا من شخـصيــة الجانى

وبالتالى سـيتم إلقاء القـبض عليه وعلى أعوانه الذين إشـتروا منه المادة المُشعـة والذين حاولـوا التخلـص مـن بطلنا (**مختار**) أكثر مـن مرة..

أصدقائى . . . صديقـاتى . . لقد استطاع (**مختار**) الوصول إلى الجانى وساعد العدالة مع خطيبته (**نورا**) وزميلها (**مازن**) . .

ترى هل عرفتم أنتم أيضًا من الجانى ؟ وما الدليل الذى يؤكد ارتكابه جريمته ؟

فكروا قليـلاً وإذا لم تتوصلوا إليه أعـيدوا قراءة هـذا الكتيب مرة ثانية وثالثة حـتى تصلوا إليه والآن نترككم فى رعاية **الله** على أمل لقاء قريب مع لغز بوليسى جديد يقوم (**مختار**) بحله ليساعد العدالة .

إلى اللقاء

تمـت بحمـد اللـه

حل لغز الجريمة الغامضة

من الواضح أن الجانى هو السيد (**شكرى**) شريك المجنى عليه وهناك ثلاثة أدلة تقودنا إليــه أول هذه الأدلة أنه ذكر فى أقواله أن المجنى عليه إتصل به من **الڤيلا** على هاتفه المنزلى مستغيثًا قبل أن تسـقط سـمـاعـة الهاتـف من يده على الأرض وقـال أنه إتصل بالشرطة من نفس الهاتف عل الفور قبل أن يذهب إلى **ڤيلا** السيد (**محـسن**) وهذا بالطبع مـستحـيل لأنه إذا كان السـيد (**محـسن**) إتصل به بالفعل ثم سـقطت السماعة من يده فـمعنى ذل أن الخط عند (**شكرى**) سـيظل مشـغـولاً لأن السـماعـة عند (**محـسن**) مرفوعه، إذن فهو لا يمكن أن يتصل بأحد من نفس الهاتف . .

والدليل الثانى أن (**شكرى**) هو الذى أهدى الشقة لفريد كما ذكرت خطيبته (**عفاف**) دون أن يعلم مخلوق بذلك حيث اعتبرها هدية زواجهـما وطلب منهـما أن يدفعـا قسطهـا على مهل وهذه الشقة هى التـى يقيم فيها فـريد بعد أن ترك شقته الـقديمة ومعنى

ذلك أن (شكرى) هو الوحيد الذى يعرف عنوان (فريد) وربما كان معه مفتاح للشقة أيضًا فهى ملكه وتقع فى إحدى عماراته .

إذن فهـو الوحيـد فى المشتبـه فيهم الذى يمـكنه دس السلاح الكاتم للصوت فى منزل (فريد) دون أن يدرى أحد .

أما الدليل الثالث فهو أنه عندما إتصل فريد بمحسن كى يحدد معه موعـدًا للقائه سمع فريد على الطرف الآخر صـوت موسيقى أغنية (أهواك) ولاحظنا أن صوت هذه الموسيقى يصدر من موبايل (هانى) الذى أعطاه له بـعـد فـقـدان مـوبايلـه ومـعنى ذلك أن (شكرى) كان يجلس مع (محسن) عندما أعطى الموعد لفريد فى الهاتف إذن فشكرى عرف بموعد (فريد) مع (محسن) ودبر الجريمة بمنتهى الدقة ، حيث قتل (محسن) بعد زيارة السيد عدنان وسرق حقيبة النقود ثمن الصفقة المشبوهة .

ومن الواضح أيضًـا أنه لا يمكن أن يكون للـمشـتـبه فـيـهم الآخرين يدًا فى الجريمة حيث أن السيدة صافيناز كانت فى المسرح السواريه وقت الحـادث وغادرته قبل نـهاية العرض بنصف سـاعة فقط ومن المعروف أن المـسرح السواريه يبدأ من التاسـعة والنصف أو العاشرة حتى بعـد الواحدة والنصف أى أن السيدة (صافيناز)

كانت فى المسرح من التاسعة أو العاشرة حتى بعد الواحد رغم أن الجريمة حدثت ما بين العاشرة والثانية عشرة مساءً .

كما أن الأسطى (جابر) غادر المستشفى فى التاسعة والنصف ثم ذهب إلى صديق له فى مدينة نصر ومن المعروف كما ذُكر أن المستشفى فى المهندسين والمسافة طويلة بين المهندسين ومدينة نصر فإذا وصل إلى صديقه فى العاشرة والنصف أو الحادية عشرة فعندما يخرج من عنده ولو بعد دقائق قليلة ويذهب إلى **ڤيلا** (محسن) التى تقع فى نهاية حى الهرم تكون مرت أكثر من ساعة ونصف أخرى أى تكون الساعة تعدت الثانية عشرة بكثير أى بعد التوقيت الذى حدثت فيه الجريمة .

وكذلك موقف (هانى) الذى كان فى العاشرة والنصف فى نهاية طريق مصر اسكندرية الصحراوى . .

إذن فمن المستحيل أن يصل إلى **ڤيلا** عمه قبل الثانية عشرة مساءً .

بينما يحدث نفس الشىء مع (عفاف) التى ظلت ساهرة مع العملاء حتى الثانية عشرة إلا ربع مساءً وربع ساعة وقتًا ليس كافيًا لذهابها وارتكابها الجريمة .


البرئ
(ربما يكون الجانى هو أبعد الأشخاص عن دائرة الإتهام) .
هذه العبارة هى محور قصتنا التى يسعى من خلالها صديقنا (مختار) مع (مازن) و (نورا) لإثبات براءة شخص أُتهم ظلمًا فى جريمة لم يرتكبها . .
ومع محاولات الفرسان الثلاثة لإثبات براءة المظلوم يكتشفوا مفاجأة مذهلة لم تخطر ببالهم قط . . بل سلسلة من المفاجآت المثيرة . التى تقودهم إلى خوض صراعات من أجل إظهار الحق .
ترى هل ينجح الفرسان الثلاثة فى مهمتهم؟ أم لا؟
هذا ما سنعرفه من خلال مغامرتنا الشيقة ...
هلا للنشر والتوزيع